لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٧ عن شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٩

ترجمة فنان عراقي

L'artiste Joseph Yaghiâ.

لما كان واجب الوطنية الصادقة يحتم على الكاتب او المؤرخ ان يخلد ذكر من برز من ابناء الوطن في فضل او فضيلة او نبغ في علم من العلوم او فن من الفنون، رأيت ان لا مندوحة لي عن ان آتي بترجمة فنان عراقي توفاه الله قبل مدة قصيرة من الزمن ألا وهو المأسوف عليه يوسف بن انطون يغيا.

١ — منشأ اسرته ونسبه

في غضون الربع الاخير من القرن الثامن عشر قدم الى بغداد من ديار بكر شاب ارمني كاثوليكي اسمه يغيا (١) (اي ايليا) بن بدروس اصلان (ارسلان) وكانت مهنته البيع والشراء، فضلا عن قيامه باشغال تجار بغداد الكبار وامور تجارتهم في طوقاة والاستانة وغيرهما من البلدان وذلك لحسن شهرته في النزاهة

١) كان له اخ في الاستانة اسمه قسطنطين وكان يتعاطى التجارة مع اهل بغداد وكان له ابن اسمه خاجادور وثلاث بنات وهن اوصناديروهي ونا كوهي وبنا كوهي اقترن في غلطة (في الاستانة) انطون بن نعمان دنحا البغدادي وهي والدة لواو امراة فتح الله سليمان فرج وقد توفيت تا كوهي في بغداد في ٢٠ ايلول سنة ١٨٤٧ وكان قسطنطين قد توصل الى ان تحاميه دولة اجنبية ومهنته الساعاتية ما عدا التجارة.

والصدق والاستقامة والهمة العالية . وقد اتى ذكره بمديح وثناء في الرسائل القديمة التجارية .

وتأهل في بغداد بلوسية ابنة قسطنطين بن حنا دانا الأسدي الكلداني وكان قسطنطين من كبار تجار الزوراء المعدودين حتى كان يضرب المثل بثروته .

وتوفي يحيا في احد أسفاره الى الاستانة مخلفاً ثلاثة بنين وهم يوسف جان وبتراك وانطون وابنة او ابنتين وهما سيدي وكترينة واحداهما ترهبت في دير الروميات الكاثوليكيات في جبل لبنان .

فيوسف جان توفي في بلاد فارس بلا عقب والارجح ان بتراك ايضا توفي هناك عن امرأته كترينة ابنة نعمان بن دنحا وابنته لوسي التي تزوجها بشوري ابن فرنسيس تيسي وبعد وفاة بتراك صارت كترينة امراته لسليمان بن داود الجوخجي وذلك في ٤ ايار ١٨٣٥ .

واما انطون فتزوج اولا بمدولة الحلبية وبعد وفاتها تزوج سنة ١٨٣٦ بسارة ابنة يوسف حبش التاجر الكلداني ورزق منها تاكوهي سنة ١٨٤٠ ويوسف الذي نحن بصدده وقد اعتمد في ١٩ آذار سنة ١٨٤٤ وتزوج يوسف هذا في ٧ ك١ سنة ١٨٧٣ بربجينة بنت يوسف غنيمة المعروف بالشاهبندر . وبعد ان رزق منها ابنين وهما انطون المعروف اليوم بدير ترسيس صائغيان والثاني بهجة وابنتين وهما منيرة (التي هي اليوم عقيلة الخواجا نعمة الله بن شمعون نازو) توفي في ٢٥ نيسان من السنة الحالية ١٩٢٩ وكانت وفاة والدة في ٦ ايار سنة ١٨٧٠ وتربزية التي اختضرت .

مواهب يوسف وصفاته

اشتهر يوسف بثلاثة امور وهي الموسيقى العراقية والصياغة والنزاهة او الاستقامة .

اما الموسيقى فانه اتقنها منذ صغره من نفسه وبالنظر الى كبار اساتذتها وقد اولع بالضرب على الكمانة (اي الكمنجة العراقية) فاخذ يتعلمها اولا على وتر واحد ممدود على قرعة حتى امتاز بها على من كان يضرب على مثلها من الآلات المتقنة صنعا بل ان البارعين بها كانوا يقولون عنه : « ان اصبعه لا تخطأ »

وكان اذا عزف عليها انطقها نطقا كأن انسانا يتكلم بلسانه الفصيح فكان يثير في صدور السامعين مرة الحزن واخرى الفرح وتارة البكاء وطورا الضحك والانس . وقد جالس مجالس رجال كبار كانوا يطربون بسماع ضربه على الآلة حتى انهم ما كانوا يودون سماع كلمات غيره والطاعنون في السن يتذكرون ما كان يهيج في صدورهم حينما كان يضرب على الكمانة في الكنائس الشرقية وكان يرافقه فيها احد الضاربين على الارغن والسنطور او القانون فقال احد السامعين كنت اود ان اصم اذني حتى يبقى ما سمعته بهما ولا يخرج منهما الى ابد الدهر . وكثيرا ما كان السامعون يظهرون اعجابهم بما كانوا يسمعونه باماراث ظاهرة حسية حتى انهم كانوا ينسون انفسهم وانهم في الكنيسة حيث يجب ان يراعوا المقام وقداسته ومع ذلك كانت تغلبهم العاطفة وتأخذهم نشوة الطرب فكان يصدر منهم كل تلك الاشارات والامارات الدالة على الاعجاب بما كانوا يسمعون .

وكان من عادة الفرس في العهد التركي ان يجولوا في الطريق محافظة على الامن العام . فكانوا اذا جاؤوا الى شباك دار يوسف ترعوا له بمسامعهم فيفتح لهم النافذة ويسمعهم لحنين او ثلاثة ثم يشكرونه ويقولون له : احسنت وبارك الله فيك ونم بسلام آمنا فانا نحافظ على بيتك كل المحافظة لما زينك الله به من موهبة الاطراب . هذا فضلا عن حسن صوته فانه كان رخيما كما كان صوت والده .

ومن الآلات الموسيقية التي كان يتقن النقر عليها السنطور العراقي والقانون والجنبر (وهو نوع من الطنبور) واصول الايقاع على الدق والدنبك (والدربكة) والطبل . وكان يجيد اصول المقامات العراقية المعروفة بالقراءة وجالس كثيرا كبار القرآء (المغنين) كشلتاغ وابو حميد واسرائيل واحمد زيدان وغيرهم وكان يتأسف على ان القراءة العراقية (الغناء العراقي) ماتت بموت احمد زيدان اذ لم يبق لها ذلك الرونق البديع ، وكان يحسن بعض المقامات التي ربما لا يتقنها اليوم المغنون من جلتها الحسيني الذي كان ياخذ بمجامع القلوب اذا ما قرعه على كمانته وكان يسميها « ابنته » لحبه لها . ولم يكن يطرب للالحان السورية والمصرية بل كان اعظم طربه للالحان العراقية القديمة الحقيقية .

والحق يقال ان اغلب المقامات العراقية ان لم نقل كلها — اذا ما احسن

غناؤها وعدل بحسب الاصول الفنية العصرية يكون تأثيرها في النفوس اكثر من تأثير غيرها فيها لان فيها تنوعا متعددا لا يرى في غيرها وخاليا من وحدة السياق اذ يجد فيها الفنان بعض محاسن الموسيقى الفارسية والتركية (١) .

ومما اشتهر به ايضا الصياغة فقد اولع بها منذ صغره كما اولع بالموسيقى وتلقى هذا الفن من حنا بن توما هندي الكركوكي وكان استاذه هذا يعجب بذكاء تلميذه ومن جملة ما يحكى عنه ان استاذه عجز مرة عن إكمال حاجة فلما ضاق صدره منها القاها في الدكان ومضى الى الخارج ليروح نفسه ولما عاد الى محله وجد الحاجة قد تم صنعها على احسن وجه كان يتمنى ان تكون عليه. فلما سأل تلميذه عن ذلك قال انه اتمها بنفسه على ما اوحى اليه الفن ومنذ ذلك الحين ايقن ان هذا الحدث يكون داهية في الصناعة وكان كذلك ولما اتقن الصناعة واخذ يشتغل على حسابه اهدى باكورة مكسبه الى والده الذي كان طريح الفراش يومئذ .

وكان اذا طلبت منه اعداد صياغة شيء اتقن عمله حتى انه لا يمر في خاطره ان يذهب الى غيره وقد شوهد اناس اتخذوه صائغا لبيوتهم طول حياتهم ولا سيما كبار الحاضرة من مسلمين وغيرهم كآل الباجه جي وكان يضرب المثل بحسن صياغته فيقولون : صياغة هذا الشيء تشبه صياغة يوسف جوجو (وجوجو اسم تحبيب ليوسف) وقد جلبت هذه الشهرة اليه جماعة من شبان النصارى الذين تعلموا منه هذا الفن او بقوا عنده مدة ثم فارقوه .

ومما يزيده قدرا فوق فنيه الموسيقى والصياغة نزاهته واستقامته في جميع اعمال حياته . فقد كان رجلا « اسرائيليا لا غش عنده » وأكد مرارا عديدة انه في حياته الطويلة لم يخدع احدا بالذهب الذي يصوغه حتى انه ما كان يضع فيه ذرة من البهرج او ما يخالف الاصول المرعية عند الصاغة واثباتا لذلك

١) وكان لاصول الغناء البغدادي في استانبول شهرة بعيدة فكان يسميها الاتراك «بغداد آغازي» وما ليت تنظم لجنة تعنى بالمحافظة على الاصول البغدادية الحقيقية وترغيبها وتحسينها وقد لاحظنا ان اغلب مخارج اصوات العراقيين من الرأس بينما نرى اغلب مغني سورية يخرجون اصواتهم من حناجرهم التي تستثقلها الاذان اذ يتخللها رجفة غير مستحسنة .

كان يقول لهم هذه المصوغة الفضية التي صنعتها لكم اذا احببتم ان تبيعوها الا بعد مدة قصيرة أو طويلة فاني اشتريها بثمن الذهب الذي كلفكم وبالحقيقة كان يجري قوله بعمله .

ومن مزاياه التي خص بها دون غيره من صاغة بغداد انه اذا عين يوم لانهاء ما يطلب منه من المصوغات رفعه الى صاحبه او صاحبته في اليوم وفي الساعة اذا كان قد عين لهما الساعة ولم يخل بهذا الامر مرة واحدة في حياته كلها . اللهم إلا اذا وقع عارض لم يكن يتوقعه .

ولهذا السبب كان الشغل يتراكم عليه فكان يصوغ طول النهار وربما الى نصف الليل ولا وقت له للراحة سوى وقت الطعام والنوم .

ولم يحد عن هذه المبادئ ابدا وكان قد تلقاها وراثة عن والده وجده . وينقل عن والده انطون انه لم يوجد في عهده رجل حسن السيرة والسريرة والاخلاق المهذبة كما كان هو عليها . وقد اقتدى يوسف بوالده فكان متمسكا بدينه ومتمما واجباته ببساطة وحسن نية وتقوى ويؤكد انه لم يحد عن الطريق المستقيم في ابان شبابه ولا في حياته كلها اذ امتاز بالشغل والجد والسعي الى ان خاتته قواه في اخر ايام صباه ولهذا كسب ثروة طائلة فضلا عما ورثه من ابويه .

وقبل ان يغادر هذه الحياة كان مواظبا كل المواظبة على مراعاة اصول ديانته متشوقا الى رحيله الى الاخرة حتى انه قبل وفاته بقليل طلب من نفسه الزاد الاخير لمواجهة ربه . وطلب ان يدفن في فناء الكنيسة حتى يجلب منفذه انتباه المارين به ليصلوا من اجله .

ووقف عن نفسه ونفوس اقاربه وآله وقفا مؤبدا لصنع الخيرات . رحمه الله وابقى لنا في اولاده احسن ذخر .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

(تتمة لما سبق)

٢٠ — وصف خلقهم

يقال انهم كانوا في زمن الاتراك في غاية الشراسة والتوحش حتى ان احدهم حكى لي ان الواحد منهم كان يقتل رفيقه لادنى شيء مثلا (على قطعة لحم من الجزار) اذا ارادها احد المشترين ولم يدفعها اليه الثاني فيطعنه حالا بسكين في بطنه ويميته . ويقال انه وجد يوما في الازقة نحو ٣٠ جثة على الحضيض وملطخة بدمائها وذلك لبعض كلمات مهينة للشرف جرت بينهم . وهكذا كان يخاف الناس عموما من الخروج ليلا من منازلهم لسبب هذه الاعمال الفظيعة . ولم تتمكن الحكومة العثمانية من اصلاح شؤونهم وتأديبهم حكما ينبغي حتى الاحتلال البريطاني فشرع الانكليز لاول دخولهم مندلي يشددون على الاهالي بانواع الصلب والغرامات الثقيلة والعقوبات والجلد القاسي فحينئذ اصلحت امورهم وشرعت المدنية تظهر فيهم ولم يبق من المتوحشين إلّا نفر قليل دأبهم الفساد .

٢١ — صناعتهم

ان معظم اهالي القضاء في ضنك شديد وفقر مدقع لقلة الاشغال فتراهم طول النهار يتنقلون من مقهى الى آخر . وهذا دأبهم والقسم القليل منهم يسمونهم (فلالية) وهم اهل الزراعة . ويكونون طول النهار في البساتين يسقيها وتمهيدها . وذلك للقاء اجرة زهيدة تسدرها ثماني آنات يوميا وتكاد تسد عوزهم . اما الذين يعتبرون اصحاب ثروة فلا يتجاوزون المائة ويسمونهم (ملاكين) لانهم يملكون بعض البيوت والحدائق والمقاهي والدكاكين ومن هؤلاء السيد عبدالقادر آغا والسيد مزالدين آغا رئيس بلدية مندلي سابقا وقد اصبح في سنة ١٩٢٨ نائبا عن لواء ديالى ونقيب البلدة السيد الياس آغا اخو النائب المذكور وغيرهم ومن الصنائع المعروفة في مندلي الان — عمل الجاجيم (الجاجيم بساط لفراش النوم) الاحرامات الفاخرة تسحيا كلة جوارب — الغزل على

احسن طرز ـ مناديل فاخرة من حرير ـ كلاش (مداس الليل) من حرير ومن قطن ـ عمل ثياب صوف (فلانيلات) تصنعها النساء ـ حبال شعر للشباك ـ أعبئة صوف ـ عقل (جمع عقال لشد الرأس) ـ حصران ـ اطباق مختلفة من الخوص ـ عمل سدائر وطنية (السدائر جمع سيدارة وهي قبعة الراس التي يستعملها العراقيون حديثا)

معيشتهم

يعيشون على انواع التمور المختلفة التي يبلغ ضروبها نحوا من تسعين ودونك اسامي اشهر التمور المعروفة فيها مرتبة على حروف الهجاء : ١ ـ ازرق ـ ٢ ازرق الازرق ـ ٣ ازرقاني ـ ٤ اشرسي (اي اكرسي ويقال لها ايضا اشرسي خطأ) ـ ٥ امير حاج ـ ٦ بادمي (من بادم وهو اللوز في الفارسية اي لوزي الطعم) ٧ ـ بدعجاني ـ ٨ برنبد ـ ٩ برندكي ـ ١٠ برني ـ ١١ بصراوي ـ ١٢ بعلة ـ ١٣ بمرحكي ـ ١٤ بنوش (اي بنفسج) ـ ١٥ بهراب ـ ١٦ بيراغ دار (اي بيرقدار) ـ ١٧ تبرزن (اي طبرزد) ـ ١٨ ـ ترشاشي ـ ١٩ جعفري ـ ٢٠ جكة ـ ٢١ جوبان ـ ٢٢ جوري ـ ٢٣ خاتوني ـ ٢٤ خستاوي ـ ٢٥ خضراوي ٢٦ ـ خواقروش ـ ٢٧ دقل افندي ـ ٢٨ دقل بقون ـ ٢٩ دقل عماد ـ ٣٠ ـ زهدي (ازاذ) ـ ٣١ سعادة ـ ٣٢ سماوي ـ ٣٣ سكوتي ـ ٣٤ سيلاني ٣٥ ـ عرب سيكي ـ ٣٦ قرنفلي ـ ٣٧ قرة دقل ـ ٣٨ قسب (قصب) ـ ٣٩ كلكنة ـ ٤٠ كلمين ـ ٤١ كندكلوي ـ ٤٢ لقيتوني ـ ٤٣ مكتوم (مكنوم) ٤٤ ـ مير علي .

ورأيت في هذه السنة (١٩٢٩) بعض الاميركيين اتوا الى مندلي فاخذوا من جميع النخل تالات ليغرسوها في اميركة . ويعيش الاهالي ايضا على انواع الخضراوات والفواكه التي تجلب من بغداد في السيارات وليس في البلدة سوى مطعم واحد (لوقنطة واحدة) صغير يأكل فيه الغرباء وبعض الناس . وفي مندلي خمس كبابخانات «محل لعمل الكباب» وحركة التجارة بطيئة جدا والبزازون الذين فيها لا يتجاوز عددهم الثلاثين وطبهم في العدو بائعو المأكولات «البدالون» ولوازم المعيشة .

واهم صادرات مندلي الان انواع التمور فترى الناس يقصدونها من انحاء العراق لشراء هذه التمور التي قل مثلها في سائر الربوع .

وفي القصبة نوع من العقارب اصفر سام اسمه « الجرار » وهو وان كان في سائر مدن العراق قليلا ، كثير الوجود في « محلة بوياقي ومحلة قلم حاج » وسمي جرارا لان له ذنبا طويلا يسحبه سحبا ولايلتوي على ظهره التوآء وهذه الجرارات تخرج حالا من احجارها اذا سكب ماء فيها واذا لدغت انسانا شعر الملدوغ كأنموخز وخزا بالابرة ولا يسري سمها في جسم الملدوغ إلّا بعد اربع وعشرين ساعة فاذا عولج المصاب بعدهذه المدة لا يبرأ بل قد يموت وعلاجه يكون بكي المكان الملدوغ فعليه يجب المعالجة حالما يشعر باللدغة . وسم بعضها زعاف فتميت في اول لدغها وقد جربنا ان وضعنا في قنينة واحدة جرارا وعقربا وبعد نصف ساعة رأينا الجرار قد اماتت العقرب بسمه .

٢٣ ـ العلم فيها

ان الذين يحسنون القراءة والكتابة في لغتنا لا يتجاوزون المائة (هذا ما عدا تلامذة المدرسة الاميرية الحالية وموظفي الحكومة) اما الذين يحسنون التكلم والكتابة بالفارسية والتركية فيمكنني القول انهم ٢٠ في المائة وذلك لان في البلدة كتاتيب يدرس فيها الملالي اصول القرآن واللغتين الفارسية والتركية لقاء اجرة زهيدة تدفع للملا شهريا قدرها ربية . ولهذا ترى رغبة الاهالي في العربية قليلة ومحبذي العلم والتهذيب الحقيقي قليلين . ولكن المدرسة الاميرية الحالية امكنها ان تخرج بعض الشبان المتنورين وبعد ان دخلوا مدارس اخرى في العاصمة ارقى من هذه المدرسة . اخص من هؤلاء بالذكر محمد صالح آل ناصر آغا من الاشراف ثم زينل خماس وكلاهما من خريجي دار المعلمين الاولية ببغداد . واصبحا الان مدرسين في مدرسة مندلي . وآخر اخرج ضابطا من المدرسة الحربية اسمه نجم الدين ابن السيد خضر آغا . وآخرين خرجا من الكلية الاعظمية وهما جليل وعمران اولاد موسى افندي من الاشراف وآخر من الثانوية اسمه محمود مظفر وهكذا شعرت مندلي بحاجة الى العلم واخذ ابناؤها يجدون للحصول عليه وبسبب تهمتهم هذا انهم ينظرون الى ماجاورهم من ابناء

البلاد الاخرى غير مغبون في الاقتداء بهم ولاسيما اكثر الاهالي يسافرون الى العاصمة وحينما يتحققون سير العلم واهميته فيها وانتشاره العجيب وكثرة المدارس واكتساب جميع الناس على تحصيل الآداب والعلوم يرجعون الى بلدتهم متحققين غير تونشاطا فيبثون هذه الفكرة بين ظهرانيهم بالكلام والتشجيع والنصائح وغير ذلك وسوف نرى مندلي بعد سنين قليلة في عداد المدن المتمدنة .

والبلدة تشتمل الآن على مدرسة ابتدائية اميرية تامة العدة ذات ستة صفوف وهي قريبة من صرح الحكومة ونظم فيها الصف السادس في ايلول من سنة ١٩٢٧ وما زالت في تقدم يوما فيوما بسعي رئيسها الفضال (نظيف افندي) مدير مدرسة بعقوبا سابقا . ومعلميها الكرام الذين يبذلون كل مجهودهم لاعلاء شأنها وترقيتها بجميع الوسائل الممكنة وقد بلغ مجموع تلامذتها نحو المائة والعشرين ونؤمل ان يزداد هذا العدد اضعافا لانه قليل بالنسبة الى سكان البلدة وهذه المدرسة قديمة يرتقي عهدها الى نحو ٣٠ سنة وقد كان في بناء هذه المدرسة نواقص كثيرة فاتمت واصلحت منذ سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٢٩ وذلك لتقدم البناء وميلان اكثر جنوح السقف ولا تزال تجري الاصلاحات فيها وبني فيها غرفتان جديدتان في سنة ١٩٢٨ بسعي مدير المدرسة السابق (احمد حمدي) فبلغ ما انفق على تعميرها واصلاحها في هذه السنين ما ينيف على ٣٠٠٠ ربية فصار عدد غرفها الآن تسعا: غرفتان للمدير والمعلمين وواحدة لادوات الكشافة والست الباقيات للصفوف الستة والمدرسة ذات طبقة واحدة فقط .

وفي عهد الاتراك كان عدا المدرسة المذكورة مدرستان اخريان الواحدة رشدية اوقي من الحالية وقد تخرج فيها اكثر ابناء مندلي واشرافها اذكر منهم السيد عز الدين آغا النقيب واخاه الياس آغا . والسيد محمود آغا رئيس البلدية في سنة ١٩٢٩ والسيد ظاهر البندنيجي وغيرهم اما الآن فقد اصبحت مقرا للسيارات (كراج) والمدرسة الاخرى اولية كان فيها ٣ صفوف وكانت هي بيت كساثر البيوت . فكانت المدارس الرسمية اذا ثلاثا في زمن الاتراك وكان ليس فيها الا واحدة وفي المدينة مدرسة صغيرة للاسرائيليين يدرسون فيها اصول ديانتهم واللغة العبرية ولا يتجاوز عدد تلاميذها الثلاثين .

﴿ ميخائيل توماس احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية ﴾

نبذة من كتاب

عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار

Un Ms. d'histoire.

ابعث اليك بفصل من كتاب خطي نفيس اسمه « عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار » لمؤلفه اسمعيل بن احمد بن سعيد بن الاثير الحلبي الشافعي والمؤلف فقد بعد واقعة غازان في ربيع الاول سنة ٦٩٩ والتفاصيل تبين جليا ان ما ابداه بروكلمن من الملحوظات في كتابه « تاريخ الآداب العربية » في ٢ : ٣٤١ غير صائب اذ نرى المؤلف ووالده كانا شاهدي عيان للحوادث التي يرويها الكاتب . ومن نكد الحظ ان النسخة المكتوبة في سنة ٧٣٠ للهجرة اي في حياة ولد المؤلف نجم الدين احمد بن اسمعيل العلامة المشهور المتوفى سنة ٧٣٧ هـ لا تحوي إلا الجزء الثاني اما الفصول التي تروي الاخبار الخاصة بالنقول والتي وعد بذكرها صاحب الكتاب فناقصة منه ولا اعلم السبب وفي سنة ٦٦٧ من الهجرة وهي سنة وفاة هولاكو لا يذكر المؤلف كلمة عن هذا الحادث المهم. فان كنت ترى في هذا الفصل فائدة لقراء « لغة العرب » فواقهم به . وإلا فالقه في سلة المهملات .

يكتنهام « انكلترة » ف . كرنكو

(Fol. 76) وفي سنة خمسين [وستمائة] ارسل علاء الدين صاحب « الموت رسولا » الى الملك الناصر [صاحب حلب] وعلى يده كتابان احدهما اعجمي والآخر مترجم وكان مضمون المترجم : انه اتصل بي ان السلطان قد شغل نفسه وعساكره بفتح مصر ومولانا يعلم ان هولاكو اخا منكوقان قد خرج من قراقرم وهو واصل الي والى الخليفة والى الروم واليك والى مصر وهذا الخليفة غافل عن نفسه وانا اعلم انه متى قصدوه اخذوه لسوء تدبيره وتفرق عساكره وقلة الجند عنده وهمته مصروفة الى تحصيل الجواري المطربات وفسد تحقق العدو المخذول عجزه وعجز صاحب الروم وباقي الملوك شغلوا

نفوسهم بحرب بعضهم بعضا والنار من ورائهم محرقة . وهم لا يعلمون فيقوم قيام مثله ويجهد في جمع كلمة ملوك الاسلام ليهتموا بلقاء العدو الذي لا يبقي ولا يذر ولا تهولنكم ما سمعتم فان هولاكو قد خرج ومعه من المغل عشرة آلاف لا غير ويكون مع أنجي نوين مساتو (١) عشرون الف اخرى ومتى اهتممتم بامره واعلم انكم تلافوه عدل (كذا) من لقائكم وقد اعذر من انذر .

وحكى لي والدي رحمه الله ان الملك الناصر لما اتصلت به هذه الحكاية من كتاب علاء الدين المشار اليه قال : كنا بدمشق فارسل الي ليلا وامرني بالكتابة بهذه الصورة الى صاحب مصر الملك المعز وامر نظام الدين بن المولى احمد كاتب الانشاء بالمكاتبة الى الخليفة بالصورة فلم تتم تلك الليلة الى ان جهز كتاب الخليفة وكتاب الملك المعز صحبة البحائين كل لهذا الامر في غاية (Fol. 77) التيقظ والتحفظ والاهتمام بحسم المادة فيه فلا برح حاله يتقهقر واصحابه يتونون والاقدار تسوقه الى ان اخذت البلاد منه ومن بقية الملوك وهو لا ينجي بنفسه ومن جملة انه ورد عليه الخبر باخذ حلب واستيلاء العدو على حريمه وهو متشاغل من ذلك باملاء ما على خاطره من الشعر وكان ذلك في معرض ان الله تعالى اذا اراد امرا هيأ اسبابه واذا اراد نقض دولة لا يقدر واحد على ابرام امره ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم .

Fol: 792 سنة ٦٥٤ وفيها هلك اتو خان احد ملوك التتار ووردت الاخبار الى الشام بهلاكه في سنة خمس وخمسين . وقيل ان امرأته سحرته فملت من سحرها فقتلوها . وفي سنة اربع وخمسين وستمائة وصل رسول من هولاكو الى دمشق وهو اول رسول وصل منه الى الملك الناصر ومضمون رسالته باخذ قلاع الاسمعيلية لنفسه . فلم يوافق الملك الناصر على ذلك .

Fol: 803 وفي سنة خمس وخمسين ارسل بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا الى الملك المعز صاحب مصر يقول له : انني قد اضعفت لك قلب الملك الناصر بتهويل امر التتار والتخويف منهم واحضه على الاهتمام بمن وراءه ولم يكفني ذلك حتى اوهمته من التجربة لئلا يأمن اليهم ولا يثق بهم ، واشرت على التتار ان يكرروا عليه الرسل بالحوالات والافراجات حتى يفنوا خزائنه واموالهم

١) خرق بالاصل فلا يمكنني ان احقق القراءة.

واوقعت في نفوسهم الخوف منك وحذرتهم من قصدك والتعرض اليك ويحذره من شجر الدر زوجته ويعرفه ان لها باطنا مع الملك الناصر .

Fol:812 وفي هذه السنة ارسل الى الملك الناصر رسولا يطلبه اليه فلم يقدر على ذلك وجهز اليه الملك المفضل بهدية سنية . وحكى عز الدين بن شداد في تاريخه قال . ارسلني السلطان الى هولاكو مع المفضل صلاح الدين بن الملك المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين يوسف فلما وصلت الى حلب اجتمعت بالشيخ شرف الدين الحوراني واستشرته في سفري فقال . لا تتم سفرك لان بغداد تؤخذ في اوائل السنة الآتية . وبقتل الخليفة ثم سبه سببا فظيعا على عدم اهتمامه بملاقاة التتار وتفريطه في حق المسلمين . ثم قال لي : عزمت على خلاص بغداد فقيل لي : ان هؤلاء قوم لو تكررت عليهم الحدود فلوخت عليهم القتل فلا يدخل بيننا وبينهم . واخذت بغداد في سنة ست وخمسين وقتل الخليفة وكان الامر كما قال . وبعث عز الدين بن شداد الرسالة وعاد الزين الحافظي الى حلب من عند منكو قان في العشر الاوسط من ذي الحجة واخبر بوفاة الملك الجواد نجم الدين ايوب بن تاج الملوك ناصر الدين محمد بن المعظم [وقد كان سافر الى اردو منكوقان] ووصل مع الزين الحافظي من التتر رسولان احدهما كاكو أغا والآخر تتلمش فاخذوا في استفساد الرعايا واستمالتهم الى العدو وفي سنة ست وخمسين اخذت بغداد وقتل الخليفة على تفصيل اخباره في شرح احوال التتر .

[أأسف ان هذا التفصيل لاوجود له في النسخة]

وفيها سافر الملك العزيز ابن الناصر رسولا الى هولاكو وصحبه الزين الحافظي واخذوا ما كان قد سيروه مع الملك المفضل من الهدية واستصحبه الملك العزيز والزين الحافظي فساروا حتى اجتمعوا بهولاكو في بيلقان (F. 84) فلما اجتمعوا به اكرم الملك العزيز وقبل هديته واحضر له ابا بكر ابن الخليفة فقال للملك العزيز : لو كان ابي في خدمة منكوقان وطوعه ما جرى عليه ما سمعت به ولا اخذت منه بلاده . ثم قال هولاكو للملك العزيز : لابد ان يحضر الي ابوك قان في حضوره مصلحة له . ولا يتمنع بمنع . وادعى عليهم بمن كان هرب اليهم من بغداد وقال : انا على عزم قصده فنهتني العلوفة لعسكري . ثم

رحلوا عنه بعد ان اقاموا عنده شهرين في تخويف وترغيب فالتقوا بها ركن الدين صاحب الروم متوجها الى هولاكو شاكيا لاخيه عز الدين فبعث معه رسولا الى عز الدين توفق بينهما ان اقتسما بلاد الروم .

Fol: 84 و في هذه السنة [يعني سنة ٦٥٨] استولى هولاكو على حلب وكان نزوله عليها ثالث صفر ولما وصل خبره الى دمشق بعث الملك الناصر جمال الدين ايدغدي احد مماليكه لكشف الاخبار فلما وصل الى حلب وقع عليهم [كذا] التتار فقبض جمال المذكور واحضر بين يدي هولاكو وسأله عما جاء فيه فانكر فضلع عليه وقال :«لا تخف من يرى وجهي ما يموت» . ثم امر بان يطاف به على العساكر التي له فلما رآها قال له : سر الى الملك الناصر وعرفه ما رايت وقل له عني : انا ما جئت إلّا بكلامك وكلام رسولك الحافظي لانك قلت انا اكثر عساكرك لا يوافقونك على طاعتي وانهم يمنعونك من الوصول الي وانني جئت لاقتلهم فان قدرت ان تجيء فتعال وانا اعطيك البلاد وان لم تقدر فخذ من يوافقك على طاعتي واهرب بمن بدا وانحاز الى بعض القلاع لاتحقق طاعتك فاكفتك. ثم شرعوا في الحصار وحفروا خندقا حول البلد ونصبوا المجانيق وبنوا سورا ابوابها تجاه ابواب البلد وجدوا في القتال الى ان ملكوها يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الاول ... فاقام هولاكو بحلب بعد اخذها ستة عشر يوما بترتيب احوالها ثم رحل عنها الى حارم وامر بخراب الاسوار . فلما اتصل بالملك الناصر استيلاء هولاكو على حلب خرج من دمشق وصحبته عساكره وبقي في دمشق الزين الحافظي ونجم الدين امير حاجب فلما وصل الى الكسوة لامه الامراء على استبقاء الزين الحافظي ولم يقتله. فارسل اليه يطلبه فغلق ابواب دمشق وسيره الى التتار يطلبهم لتسليم دمشق فوصلت جماعة من نواب هولاكو فدخلوا المدينة وانزلوا في دار الحقيقي وحكموا اياما قلائل وحصر بدر الدين قريبا النائب في دمشق فلم يسلم القلعة ونصبت المجانيق لمحاصرتها وافتاه محيي الدين بن الزكي وكمال الدين التفليسي بانه لا يحل له القتال فلم يلتفت اليه [كذا] وامر عليه الى ان وصل كتبغانوين وكان هولاكو قد بعثه في عسكر الى الساحل وديار مصر فنزل على القلعة وحاصرها فلما اتصل ببدر الدين توجه الملك الناصر الى الشوبك وتفرق عساكره ايس

منها فسلمها وما كان فيها لنواب هولاكو . ولما تسلموها كتب الحافظي اليه كتابا يعرفه بذلك وينهي اليه عصيان واليها فوصل الجواب الى كتبغاتوين بقتل الجميع . فحضر الملك الاشرف ابن صاحب حمص وكان هولاكو قد ملكه على الشام والزين الحافظي وقال له كتبغا : هؤلاء مالهم عندي ذنب فان كنت تعرف لهم ذنبا فاقتلهم انت بيدك . فضرب الزين الحافظي رقبة بدر الدين بن قريجا والنقيب وقتل شجاع الدين وابن اخته .

وفيها اخذت ميافارقين عند عود هولاكو من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد محاصرتها مدة وبلغ السعر فيها مكوك القمح بكيل ميافارقين خمسة واربعين الف درهم ورطل الخبز وهو سبع مائة وعشرون درهما ستمايهم (كذا) واللحم ستمائة الرطل والتين سبع مائة الرطل والعسل سمايهم (كذا) الاوقية والبصلة بثلثة وخمسين درهما وبيع رأس كلب بستين درهما وبيعت بقرة لنجم الدين مختيار [كذا لعله بختيار] بسبعين الف درهم فاشترى الملك الاشرف رأسها وكوارعها بستة الاف درهم وخمس مائة ودبن ذلك واشباهه . ولما قتل الملك الاشرف سير براسه الى الشام وطيف به في دمشق وعلق على باب الفراديس بدمشق . ثم اخذه مجد الدين امام مسجد رقية ودفنه في طاق الى جانب محراب المسجد رحمه الله .

وفي هذه السنة سير هولاكو رسله الى الملك المظفر قطز صاحب الديار المصرية فوسطهم على باب زويلة واسلم واحد منهم .

وفي شهر رمضان سنة ثمان وخمسين كانت كسرة التتار على عين جالوت وقتل كتبغاتوين وهرب الزين الحافظي والاشرف صاحب حمص فلما وصلوا الى قارا مرج الملك الاشرف وتوجه الى ... وسير لطلب امانا من المظفر وطلب منه الوفاء بما كان وعده فاجابه الى ذلك فوصل اليه في شوال فاعطاه حمص والرحبة وتدمر واجرى اليأس على عوائدهم في الايام الناصرية وامر بنهب النصارى وارسل الى القاهرة في اطلاق الامراء المعتقلين فخرجوا والتقوه في الطرائق عند عوده الى القصير واستناب في دمشق علم الدين سنجر الحلبي واستناب في حلب علاء الدين علي ابن صاحب الموصل وخوطب بالملك السعيد

فوصل اليها وصادر جماعة من اهلها وجعل ذنوبهم كونهم لم يقدموا له شيئا عند وصوله وحصل منهم مالا كثيرا . ثم عاد الملك المظفر الى الديار المصرية فقتل بجانب القصير وهو في الصيد وكان المباشر لقتله ركن الدين بيبرس البندقداري اما ما كان من امر الملك الناصر فانه مابرح يخادع ويساق الى التتار الى ان وصل الى هولاكو وقعد عنده اياما يسيرة فلما بلغ هولاكو كسر عسكره على عين جالوت وقتل كتبغانوين مقدم عسكره الذي له امر بضرب عنق الملك الناصر واعتاق من كان معه وكانوا مائة وخمسين نفرا وكان قتله في ثامن عشر شوال من سنة ثمان [وخمسين] بمكان يعرف بقطر ذراع من اعمال سلماس وله من العمر احدى وثلاثين سنة (كذا) .

ثم استهلت سنة سبع وستين وستمائة ... وفيها وصل رسول ابغا ولد هولاكو الى الملك الظاهر يطلب الصلح

[ونسي المؤلف ذكر هلاك هولاكو لعله في جزء فيه اخبار التتار ولكن هذا الجزء مفقود الى الآن] .

وقال الناسخ في آخر النسخة المنقول منها هذه الاخبار .

تم الجزء الثاني من كتاب عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار والله الموفق للصواب ذلك في العشر الاخير من المحرم سنة ثلثين وسبع مائة على يد الفقير الى رحمة ربه احمد بن علي المعروف بالظهر الناسخ الخ .

عيرة كذا وعيرة بكذا

قال في مختار الصحاح « عيرة كذا : من التعيير اي التوبيخ والعامة تقول: عيرة بكذا » فاقول ليس ذلك كلام العامة وحدهم بل كلام الفصحاء ايضا ففي « ١ : ٢٥ » من الكامل « فقال خالد اطعموني ماما وهو على المنبر « فعير بذلك» وفي ص ١١٧ منه « ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » والذي عندي ان « عير بكذا » افصح من « عيره كذا » لان معنى التعيير هو التوبيخ ولا وجه لنصبه مفعولين ولان الفعل محتاج الى « باء السببية » فتقول « وبخته بعجزه عن الكلام وعيرته بحبه للطعام انظر نقدنا للاغاني في هذا الجزء .

مصطفى جواد

مشاهير جمع مشهور

والمسموع من جمع مفعول على مفاعيل

Mashhûr et son pluriel Mashâhîr.

في مجامعنا العلمية اليوم قوم اولعوا بالتنطس في اللغة وتضييق الخناق على المتأدبين حتى في الشائع المأثور الذي الفته الاقلام وتداوله الخاص والعام فقد دفع اخيرا حب التقليد احد شيوخ مجمع بيروت الان الى تكرار ماطال ترداده من انكار جمع حاجة على حوائج ووضع الباقة للزهر موضع الطاقة . وقد سبق لنا في مجلة الآثار (١٩٢٧ ص ٤٢٥ — ٤٢٩) تعداد جملة صالحة من الاغلاط في النثر والنظم شاهدة بصحة استعمال الباقة بلا مرآء . واما الحوائج فقد مضى الحكم فيها منذ دهر ولم تبق حاجة الى المخلقة في معناها بعد شيوعها كل هذه القرون في دواوين الشعراء وكتب الادب والفقه والتاريخ والسير فضلا عن المخاطبات الرسمية من العهود والتواقيع والمراسيم والتقاليد بحيث قطعت جهيزة فيها قول كل خطيب ولم يبق بعدها اقل حق لمتأخر ان يهدم منها لغير داع ما بناه المتقدمون ولهم مزيتهم في العلم وسابقتهم في اللغة وكلمتهم فيها الكلمة العليا .

ومن جملة هذه الالفاظ التي يحاول اليوم بعض الخلق إماتة ما انشأه منها السلف جمع مشاهير المشهور فقد عده احد رجال مجمع دمشق « خطيئة » لاتغتفر (مجلة المجمع ١٩٢٧ ص ٣٨٣) وتابعه عليها بعض اساتذة مصر (المقتطف ١٩٢٨ ص ٤٥٧) بدعوى انه لم ينقله احد من ائمة اللغة . كأن كتب اللغة التي انتهت الينا تشتمل على كل ما نطقت به العرب وكل ما ينتظم في سلك مستكلامهم من طريق القياس والسماع . او كأنها نقلت لنا كل ما احدثه عصر التمدن والحضارة في اللغة منذ الخلافتين الاموية والفاطمية الى انقراض العباسيين بمصر من الابنية والصفات والافعال التي صاغها جلة الكتاب والمترسلين لتفريع بعض المعاني عليها ونحوا فيها منحى العرب في الوضع والاشتقاق . ولو شاء اليوم احد مجامعنا العلمية أن يخصص بعض الكفاة من رجاله لتتبع هذه الالفاظ الطارئة على اللغة

فيدواوين البلغاء ولا سيما الذين تولوا منهم رئاسة دواوين الانشاء في القرون الاولى في ماحفظ من مخاطباتهم الرسمية وبينهم الملوك والوزراء ارباب الاقلام وامراء الكلام لوقفوا منها على ما لاتبلغه الظنون كثرة وتنوعا . فهل ينبغي اليوم ان تطرح كل هذه الالفاظ ويحكم على مبتدعيها وهم هم بالوهم والظن وعلى مقتفيهم بالخطإ والزلل بحجة ان المعاجم لم تنبه عليها او لم تنص على كل صيغها ومشتقاتها .

ولا بأس ان نتوسع هنا قليلا في نقل ما يحضرنا من الشواهد على كثرة ورود جمع مشاهير في كلام بعض الائمة واكابر الكتاب والمؤلفين من السلف واول ما نبدأ منها بقول الزمخشري صاحب معجم اساس البلاغة ومكانه معروف في الحفظ واللغة في ما كتبه الى ابي طاهر السلفي بالاسكندرية « اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير (ارشاد الاريب لياقوت ج ٧ ص ٢٠٤) . ومثله للحريري في درة الغواص في كلامه على ادخال الى على غير « ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف (ص ٤٣ من طبعة ليبسيك) وقبلهما في ادب الكاتب لابن قتيبة « ومنازل القمر مشاهير الكواكب التي تذكرها العرب في اشعارها» (ص ٩٧) ولحافظ ابي سعد السمعاني في ترجمة محمد بن منصور المعروف بمسيخ خراسان « كان في اول امره من السوقة ثم بجده وكفايته ارتفعت درجته الى ان صار من مشاهير خراسان والعراق » (تاريخ بغداد للبنداري . باريس رقم ٦١٥٢ ص ٧٧) ولابن حوقل في المسالك والممالك « ابن سيرين والمشاهير من علماء البصرة (ص ١٦٠) وفي الصفحة نفسها «من مشاهير انهارها الابلة» وللاصطخري في مسالك الممالك « والمشاهير من ديار العرب » (ص ١٠) ومن مشاهير مدن الاندلس جيان (ص ٤١) وليأقوت الرومي في إرشاد الاريب « ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير» (ج ٢ ص ٢٩٦) وفي ترجمة دعبل بن علي « كان من مشاهير الشيعة » (ج ٤ ص ١٩٤) ومثله في المجلد الخامس ص ٢٢٩ والسادس ص ١٨ الى غير ذلك مما لا حاجة الى استقصائه .

هذا في المشرق . واما في المغرب فلابن خلدون في كتاب العبر « ولن نوجد

لمشاهير العلماء تأليف » (ج ٢ ص ١٨) وللشريشي في شرحه مقامات الحريري « سارت مسير الشمس بين مشاهير الجماهير (ج ١ ص ٣) ولسان الدين بن الخطيب في الاحاطة باخبار غرناطة « شاهير جبل الثلج احد مشاهير جبال الارض (ص ١٤) ولابن لقيط الرازي الاندلسي « كتاب مشاهير الاندلس في خمسة اسفار (ارشاد الاريب ج ٢ ص ٧٧) ولمحمد بن عبدالملك بن زهر الاشبيلي المتوفى سنة ٥٩٥ من موشح له :

قصرت عنه مشاهير الصفاح وانثنت بالذعر اغصان الرماح

(ارشاد الاريب ج ٧ ص ٢٤) .

وهذا القدر كاف للدلالة على شيوع استعمال هذا الجمع في كل عصر وقطر دون ان يتصدى احد لتخطئته وانكاره . وهذا الخفاجي تعقب الحريري حرفا حرفا في تعليقاته على درة الغواص ولم يستدرك هذه اللفظة عليه . ولنا في اجماع مثل هؤلاء العلماء على قبول هذا الجمع وتسويغه حكم لا يرد ومثال يجب ان لا يتخلف عن استذاكر احد .

ومن الغريب ان كل من تكلم عن جمع مفاعيل لمفعول اقتصر منه على سرد بضعة الفاظ اوصلها المكثر منها الى سبعة عشر . وقد تتبعتها في كل مظانها من فصيح ومولد وعامي فاجتمع لي منها — ولم ابلغ الغاية من الاستقراء والطالعة — ٦٦ حرفا رأيت من الفائدة ان انقلها هنا مرتبة على حروف المعجم .

ب مباريم جمع مبروم لنوع من الاسورة ، عامي .

ج مجاليب جمع مجبوب للخصي استعملها ابن جبير في رحلته في كلامه عن ملك صقلية قال : « وشان ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجاليب » .

— مجاذيب ومجذوب في اصطلاح الصوفية . وعند العامة بمعنى الابله . قال المحبي في ترجمة الشيخ احمد المعروف بالقارئ « لامه شيخ الاسلام المولى اسعد لما مر على حلب على كونه يحلق لحيته مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا استاذنا . قال استاذكم كان مجذوبا وانتم عقلاء (خلاصة الاثر ج ١ ص ٤٢٠) .

— مجاميع جمع مجموع او مجموعة

ـ مجانين ومجنون .

ـ مجاهيل ومجهول . قال ابن العديم « وصالح المسلمون الفرنج على تسليم البلد وجميع مافيه ... وعلى خمسمائة أسير مجاهيل كلهم » (زبدة الحلب ص ٢٢٠) وفي لسان العرب أرض مجهولة وأراض مجاهيل .

ح محابيس جمع محبوس . قال ابن شاكر الكتبي في ترجمة محمد بن بدر المعروف بالاكل « جمع مايتحصل له يتفقد به المحابيس والمحاويج » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٠) ووردت ايضا في كتاب السكردان وغيره من كتب التاريخ والتراجم .

ـ محاذير جمع محذور .

ـ محاصيل ومحصول بمعنى الغلة والدخل .

ـ محاسيب جمع محسوب (طالع ما ورد في تفسير هذه اللفظة في مجلة الضياء السنة الاولى ص ٦٥٩) .

خ مختيم جمع مختوم بمعنى الصانع .

ـ مخاديم جمع مخدوم بمعنى السيد والمولى في مقابلة الخادم . قال الكتبي في ترجمة القاضي عبدالوهاب بن فضل الله العمري « كانت مخاديمه يعتمدونه ويعظمونه » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨) .

ـ مخازيم جمع مخزوم او مخزومة لنوع من الاوراق والمسبانات في مصطلح الدواوين . قال ابن مماتي « الجهبذ كاتب برسم الاستخراج والقبض وكتب الوصولات وعمل المخازيم والختمات » (قوانين الدواوين ص ٩)

ـ مخاليق جمع مخلوق في كلام العامة .

د مداخيل جمع مدخول بمعنى الدخل .

ـ المداعي جمع مدعو او مدعي في اصطلاح العامة .

ر مراجيع جمع مرجوع الوشم المجدد مرة بعد اخرى . ومنه قول زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

ـ مراسيم ومرسوم الكتب السلطانية .

ـ مراكيب جمع مركوب بمعنى الحذاء عند العامة .

ز مزامير جمع مزمور ومزمار .

س مساتير جمع مستور من لا يملك فوق حاجته . قال عبداللطيف البغدادي « ثم نشأ فيهم اكل بعضهم بعضا حتى تفانى اكثرهم ودخل في ذلك جماعة من المياسير والمساتير (الافادة والاعتبار ص ٥٠) .

ـ مساطيل جمع مسطول لآكل الحشيش والبنج . ولابن عفيف الدين التلمساني (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥) :

وقعت بالرشف على ثغره وقع المساطيل على الحلوى

والمسطول عند العامة الكابلة .

ـ مسالخ جمع مسلوخة زادها الرضي في شرح الكافية .

ـ مسامح جمع مسموح لنوع من الكتب السلطانية في المساحة بالبواقي من المكوس والضرائب . جاء في المخطوط الموسوم بديوان الانشاء في خزانة باريس رقم ٤٤٣٩ ما نصه : « قطع السعادة فيه تكتب التواقيع والمراسيم الصغار ... وبعض المسامح والامانات (ص ١٧٨)

ش مشائيم ومشؤوم .

ـ مشاحيف جمع مشحوف لضرب من القوارب في العراق (المشرق ١٩٢٩ ص٨٥)

ـ مشاريع ومشروع .

ـ مشاغيل جمع مشغول ومشغولة . استعملها الجاحظ في رسالة القيان في قوله « لان فكرها وقلبها ولسانها وبدنها مشاغيل بما هي فيه (٧٣)

ص مصاريف ومصروف بمعنى النفقة عند المولدين وعند قول البحتري في كتابه نزهة الانام في محاسن الشام في كلامه عن قبتي الجامع الاموي « اودع بهما الوليد كتب اوقاف هذا الجامع ومصاريفه (ص ٤٢) .

ض مضامين جمع مضمون في كلام النحاة . والمضامين ايضا ما في اصلاب الفحول وقد نهي عن بيع المضامين والملاقيح .

ط مطاعيم جمع مطعوم في اصطلاح الاطباء يعنون به المادة التي يطعم بها الانسان لانقاذه كالمرضى .

مطاليب ومطلوب .

مطامير جمع مطمورة الحفيرة تحت الارض .

ظ مظاريف جمع مظروف معصرة الزيت يديرها الماء . مولدة (محيط المحيط).
ع معاجين جمع معجون وهو في عرف الاطباء كل دواء مركب مدقوق .
ـ معاريض ومعروض لما يعرض من القصص وغيرها .
ـ معازيم جمع معزوم وهو عند العامة كل مدعو لفرح او وليمة .
ـ معاليم جمع معلوم بمعنى الراتب والاجرة عند المولدين .
غ مغاضيب جمع مغضوب الداعر المتلصص عند العامة .
ف مفاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين برج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل (لغة العرب ١٩٢٨ ص ٤٤٤ من الحاشية) .
ـ مفاعيل ومفعول في كلام النحاة والعروضيين والمولدين .
ـ مفاقيع جمع مفقوع بمعنى المجنون في عرف العامة .
ـ مفاليج جمع مفلوج المصاب بداء الفالج .
ق مقادير جمع مقدور للامر المحتوم .
ـ مقاصير جمع مقصورة .
ـ مقاطيع جمع مقطوع او مقطوعة في اصطلاح العروضيين والشعراء . وفي لسان العرب سواء كان النصل مركبا في السهم او لم يكن مركبا سمي قطعا لانه مقطوع من الحديد . وربما سموه مقطوعا والجمع مقاطيع .
ك مكابيس جمع مكبوس ويطلق في عرف العامة على كل ما يحفظ في الخل ونحوه من الثمار والخضراوات .
ـ مكاتيب ومكتوب .
ـ مكاسير ومكسور زادها الرضي في شرح الشافية .
ـ مكاليف جمع مكفوف للضرير .
ل ملابيس جمع ملبوس .
ـ ملاعيب جمع ملعوب يطلق في عهد المماليك على بابات الخفاء والشعوذة والخفة وحركات ارباب المصارعة والمعالجة والمثاقفة والملاكمة والمناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك . استعملها المقريزي مرارا في تاريخه السلوك لمعرفة دول الملوك (ج ١ ص ٥٣٦ و ٥٤٠ باريس ١٧٢٦) وابن تغري بردي في المنهل

الصافي (ج ٣ ص ٣ باريس ٢٠٧٠) والبدري في نزهة الانام (١٣) .

ـ ملاقيح وهي الاجنة وما في بطونها من الاجنة جمع ملقوحة .

ـ ملاعين وطفون .

ـ مماليك ومملوك .

م مماسيخ جمع مسوخ تقوله العامة لمن كان دميما غير تام الخلق .

ن مناحيس جمع منحوس وردت في تاج العروس واستعملها المحبي في خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٢٦) وابن ميسر في تاريخه (٨١)

ـ مناسيب جمع منسوب لما كان معروف النسب من الخيل والطير .

ـ مناشير جمع منشور وفي تاج العروس هو ما كان غير مختوم من الكتب السلطانية .

ـ مناكيد كأنه جمع منكود ولم يصرح بمفرده .

ه مهابيل جمع مهبول للابله في كلام العامة .

ـ مهازيل جمع مهزول للمصاب بالهزال .

و مواضيع جمع موضوع .

ـ مواليد جمع مولود ومنها المواليد الثلاثة عند الحكماء المعدن والنبات والحيوان .

ي مياسير جمع ميسور خلاف المعسور وقد سبق شاهده من كلام عبد اللطيف البغدادي .

ـ ميامين جمع ميمون . وللسان الدين بن الخطيب (في اللمحة البدرية في الدولة النصرية ص ٧٠) .

سلطان عدل وباس غالب وندى ونضل تقوى واخلاق ميامين

وهذه الجموع على كثرتها وشيوعها على السنة الكتاب والمتكلمين في كل عصر يصح أن يحتج بها على عدم الشذوذ . ولا ريب ان هنالك اعتبارا كافيا عند الخاصة والعامة على اتخاذ هذا الجمع قياسا كلما دعت الحاجة اليه . ولعل احسن ما قيل في توجيه ما ذكرته مجلة الضياء في سنتها الرابعة (١٩٠٢ ـ ١٩٠٣ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠) قالت : « والذي عندنا ان صيغة مفعول لا تجمع إلا بعد سلخها عن معنى الحدوث والحاقها بالاسماء كما ان نحو القاضي لا يجمع على

قضاة إلا بالشرط المذكور . فقول هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا . واذا استقريت الالفاظ المذكورة (من جمع مفاعيل لمفعول) وجدت بعضها على ما ذكرناه وبعضها لا يمتنع ذلك فيه . فان صح هذا لا يبعد ان يكون جميعها كذلك قياسيا والله اعلم .

اقالون (فرنسة) حبيب الزيات

لغة العرب

كنا قد جمعنا نحن ايضا ما جاء من مفعول على مفاعيل فاذا كل ما عثرنا عليه وجده حضرة صديقنا المحقق السيد حبيب الزيات . وفاته ما يأتي مرتبا على حروف الهجاء ايضا :

مثقوب ومثاقيب . وردت في التاج في مادة ثقب .

مخلوف ومخاليف . التاج في خلف . يقال بعير مخلوف وابل مخاليف .

مرجوحة ومراجيح . ذكرها اللغويون .

مسحوق ومساحيق . مولدة مذكورة في كتب الطب ومفردات ابن البيطار وتذكرة داود الانطاكي البصير .

مسعود ومساعيد . التاج في سعد .

مسلوب ومسالیب . قال سيبويه (٢ : ٢١٠ من طبعة مصر) وقد قالوا على غير القياس مشادين ومطاقيل . شبهوه في التكسير بالمسعود والمسلوب لم يجز فيهما إلا ما جاز في الاسماء اذا لم يجمعا بالتاء . اه .

مشبوب ومشابيب . التاج واللسان والنهاية لابن الاثير .

مشطور ومشاطير . كتب اللغة والنحو والعروض وراجع التاج في خضع .

مصروع ومصاريع . قال لبيد :

محفوفة وسط البراع بظلها منها مصارع غابة وقيلها

قيل المصارع جمع مصروع من القصب . يقول منها مصروع ومنها قائم . والقياس مصاريع كما في اللسان ورواه الصغاني منها مصرع غابة (التاج) .

مصعود ومصاعيد . راجع ما نقلناه عن سيبويه في ما قلناه عن مسلوب .

مصنوع ومصانيع . قال في اللسان في قوله :

لا احب المشمئلات اللواتي في المصانيع لا يبين اطلاعا

ويجوز ان يكون جمع مصنوع ومصنوعة كمشؤوم ومشائيم ومحسكسور ومكاسير (اللسان) .

مضروب ومضاريب . في اللسان في مادة منجن وكذا في التاج ما هذا نصه : « وقول الجوهري : واليم [في منجنون] من نفس الحرف . لما قلناه في منجنيق لانه يجمع على مناجيق يحتاج الى بيان . ألا ترى انك تقول في جمع مضروب مضاريب . فليس ثبات اليم في مضاريب مما يحكونها اصلا في مضروب ما » . فالظاهر من كلام ابن السكيت وهو المعترض على الجوهري ان جمع مفعول على مفاعيل قياسي مطرد خلافا لما شاع عند النحاة .

مطمول ومطاميل . ذكره الزمخشري في الاساس في مادة بحر .

مظرور ومظاريز . بمعنى الحجر المنقور المعدد . اللسان والتاج والقاموس .

مفضور ومفاضير . التاج في مادة غضر .

منخوب ومناخيب . ابن الاثير في النهاية في مادة نخب .

منكور ومناكير . اللسان في نكر وكذا في التاج .

مهقوع ومهاقيع . المهقوع من الحبل الذي تكون فيه الهقعة . اللسان والتاج

موعود ومواعيد . التاج واللسان .

فانت ترى من هذه الالفاظ العديدة — وقد ذكر منها الاستاذ ستة وستين حرفا . وزدنا عليها تسعة عشر حرفا — ان لا مانع من اتباع القاعدة ان ما جاء من الاسماء على مفعول يكسر على مفاعيل ومن الجملة مشهور على مشاهير فصار المجموع ٨٥ كلمة . ولعل الذي لم نعثر عليه اكثر مما وقفنا عليه .

هذا واننا لواثقون ان بين قراء هذه المجلة من يجد في محفوظه الفاظا اخر حتى يبلغها الى مائة لفظة . وعلى كل حال فان القدر الذي ذكر هنا يدل دلالة كافية على ان قاعدة النحاة لا تقوم قياما صادقا في ذاتها ولهذا لا نلتفت اليها بعد ذلك . وليقل المجلدون ما يشاؤون !

الاغاني

Le III Vol. d'al-Aghâni.

Nouvelle édition

الجزء الثالث : بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

قوامه ٤٦٣ صفحة ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

نوهنا في نقدنا للجزء الثاني بفضل هذه الدار على العربية والعرب ولا شك في ان مسعاها قمر المساعي في ظلام العرب الراهن حتى الان فلم يبق لنا إلّا ان نلفت انظارهم الى ما يأتي من الآراء التي رأيناها تسعثناها وليعلم القارئ ان «ت» رمز الى تعليق .

١ — قالوا في ص ١٣ ت ٤ « او جشت اذناي من الغناء لعلول عهدها به » والصواب « عهدهما » .

٢ — وقال في ص ٢٧ ت ١ « ان تترك الترجمتين » كما وضعهما مؤلفهما او كما وردا كذلك في نسخ الاغاني » وليس لـ « كذلك » موضع هنا فالصواب « او كما وردا في نسخ الاغاني » .

٣ — وورد في ص ٣٧ قول « مروة بن الورد » :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

ورفعوا « عداة » وكذلك فعلوا في ص ٣٧ . ونحن لم نجد فيها إلّا النصب على الذم ولما انشد المبرد قول الشاعر :

طليق الله لم يمنن عليه ابو داود وابن ابي كثير

ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور

قال « ... ونصب : عيني بنت ماء » على الذم وتأويله انه اذا قال : جاءني عبد الله الفاسق الخبيث . فليس يقول إلّا وقد عرفه بالخبث والفسق فنصبه بأعني وما اشبهه من الافعال نحو . اذكر . وهذا ابلغ في الذم ان يقيم الصفة مقام الاسم» ثم قال « ومما ينصب على الذم قول النابغة :

اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تخادع

وقال عروة بن الورد العبسي :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور (١) اه

وقد جعل « عداة » منصوبة على الذم كما رايت فعلمت . وقال الشريف المرتضى علم الهدى في اماليه ج ١ ص ١٤٧ : ومما ينصب على الذم قوله :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

٤ — وورد في ج ٥ ص ٦٠ « ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا » ففسروه بقولهم « ما أخرناه » ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا » اه قلنا : انا نحسبه محرفا من « انظرنا » بمعنى « اخرنا » لتشاكلهما ولان تلك لا تحتمل ذاك المعنى البعيد عنها .

٥ — وجاء في ص ٧٣ « وكان يلقب عروة الصعاليك » فعلقوا به « يقال : لقب بكذا وقد اعتاد ابو الفرج اسقاط هذه الباء في اسلوبه » قلنا : ان كنتم تعلمون ذلك فلماذا قلتم في الاغاني « ٣ : ٣٧٠ » ما نصه « اذ هو علي بن صالح ابن الهيثم الملقب : كيلجة » من دون باء؟ وان كان ابو الفرج اعتاد اسقاط الباء فلم قال في ص ١٣٩ من هذا الجزء المنقود « ويكنى بشار ابا معاذ ويلقب بالمرعث »؟ وفي ص ٣٤٥ « يلقب بالحسحاس » وفي ص ٢٥٧ منه « فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب » ؟ وكلتا اللفتين فصيحة وليس ابو الفرج فارسها الاول فقد جاء في الكامل « ١ : ١١١ » قول الاصمعي « وكان عامر بن الطفيل يلقب محبرا لحسن شعره » وفي ص ٢١٨ منه قال المبرد « فكان يلقب الحرون وفي « ٣ : ٣١٠ » من الكامل ايضا : « او لقبتها القابا تعرف بها كزيد وعمرو » وفي جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ص ١٣٩ « وزعموا ان المثل لبيهس وكان يلقب نعامة » وفي أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٦٩ « واذا عظمت عين الانسان لقبوه ابا عينة وابا العيناء » وما ادري لم اخروا التعليق على هذا الامر الى الجزء الثالث وقد ورد في ص ٦٤ من الجزء الاول ونصه « وكانت قريش تلقبه العدل » ؟ وفي ص ١١٠ منه « وانما لقب القباع لان ... » وفي ص ١٢٠ منه « الكاتب

١) الكامل « ٣ : ٧ » .

الملقب كليجته وجاء في ج ٢ ص ٢٠٣ « وباقيه من عاداه او ارادسيه : ابن عاهة الدار فكيف لم تبادر اليه بوادر افكارهم ؟

٦ — وقال في ص ٨١ « انكر صاحب القاموس استعمال . عير » متعديا بالباء وقال : وعيره الامر ولا تقل بالامر .

وقال صاحب اللسان والعامة تقول عيره بكذا . ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بانه يتعدى بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه » قلنا : وفي مختار الصحاح « والعامة تقول عيره بكذا » وكل هذه الاقوال لا يعتد بها مالم يؤيدها كلام العرب: اما ان « عيره بكذا » قول عامي فمردود اشد الرد وسوف يتطع كتطع الحريري في درته بل لعله منه . فهذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد قال « وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهجر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده (١) » وقال عثمان « رضي » ما نصه « فعيرتني بذنب غفره الله لي (٢) » وفي جمهرة الامثال ص ١٣٥ « فعيرت فزارة بأكل ... » وجاء في الكامل للمبرد ١٠ : ٢٥٠ ما نصه « فقال خالد : اطعموني انا وهو على المنبر فعير بذلك » وفي ص ١١٧ منه ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي جمهرة الامثال ص ٣١ « عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي ص ١٧٨ منه قول المقنع :

يعيرني بالدين قومي وانما ... تدينت في اشياء تكسبهم حمدا

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ٩٣ « روى ابن شبة عن ابي عبيدة قال: كان حماد عيرد يعير بشارا بالقبح » فقول امير المؤمنين تقويض لما قالوه وكلام هؤلاء مقتد به وماخاب من اقتداه وفي ص ٦٩ ج ٢ « من الكامل ايضا يعير الفرزدق وقومه بذلك » .

ولم ادر علة ارجائهم هذا التعليق وقد مر في الجزء الاول ما يستوجبه ويكون حكما عادلا ففي ص ١٦ منه « فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر : علم انها شر امهاتي فعيرني بها وهي خير عماته » وفي ص ١٠٢ منه قول عمر ابن ابي ربيعة :

ايها الكاشح المعير بالصر ... م تزحزح فما لها الهجران

وفي ص ٣٤ منه « والزرقاء احدى امهاته من كندة وكان يعير بها » والقائل

١) شرح ابن ابي الحديد « ٣ : ٤١٨ » . ٢) الشرح ايضا « ١ : ٥٦٦ » .

ابن الكلبي وفي ص٢٣١ منه قول ابي الحسن المدائني فقال الحزين الكناني يعيره بذلك » . وان غضضنا النظر عن ذلك الجزء فلم تقصى منهم في الجزء الثاني ؟ ففي ص ٤١٤ منه « ووجده ابوه مع امة له فكان يعير بذلك » ولكي نكتفي القراء عناء التقصي نذكر انه ورد في الجزء الثالث ايضا ص ١٨٠ قول بشار بن برد « من الذي يقرعنا باشياء كنا نعيث بها في الحداثة فهو يعيرنا بها ؟» وفي ص ١٣٨ منه قول عدي بن زيد :

ايها الشامت المعير بالدهـ ... ـر أأنت المبرأ الموفور ؟

هذا ما استفرغنا له جهدنا الان ولعل فيه كفاية للاستدلال .

٧ــ وورد في ص ٨٤ « اي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك » ونحن نراه محرفا من « ريح اي رجل تجده ... » وهو اسلوب العرب لان الاسم الظاهر المضاف يتقدم على اسم الاستفهام اذا كان مسؤولا عنه ويضاف الى اداة الاستفهام قال المبرد في كامله ج ١ ص ٩ « وكذلك ما اضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو : قد علمت غلام ايهم في الدار . وقد عرفت غلام من في الدار . وقد علم غلام من ضربت » اه .

ورأيناهم قد رفعوا « ايا » والمرجح في هذا الاشتغال النصب لان الفعل لو سلط على المشتغل عنه لنصبه حتما مثل « ريح اي رجل تجد ؟ » .

٨ــ وقالوا في هامش ص ٩١ « استعراض عبد الملك بن مروان احياء العرب » ولم تعرف الاستعراض بمعنى العرض إلا ان ابن ابي الحديد روى في « ١ : ٨٣ من شرحه قول الاصبغ بن نباتة عن علي (ع) « سار في القتلى يستعرضهم فمر بكعب بن سور قاضي البصرة وهو قتيل » فالاستعراض هنا بمعنى العرض .

٩ــ وورد في ص ٩٤ « فقلن : تسالين تتمنى [كذا بالرفع والجزم واجبه(١)] ولتصدق » وفي الكامل للمبرد « ٢ : ١١٩ » ما نصه « فقالت قائلة : لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولتصدق جميعا » وهو اليق بالسياق من ذلك .

١٠ــ وورد فيها :

---

١) على غرار قوله تعالى « قل تعالوا اتل » قال ابن هشام في شرح القطر « فالجازم للفعل واحد خمسة امور احدها الطلب » .

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والمطر

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ :

ألا ليت زوجي من اناس اولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر

وفي تلك الصفحة من الكامل « طيب النشر والذكر » وفي هذه الصفحة من الاغاني :

طيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر

وفي تلك الصفحة من الكامل :

لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا يقيم على هجر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ :

ألا ليت زوجي من اناس أولي هدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر
لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا ينام على هجر

١١ــ وورد في ص ٩٤ من الاغاني ايضا :

ألا هل اراها ليلة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مبلد
لصوق باكباد النساء واصله اذا انتمى من سر اهلي ومحتدي

وفي الكامل ٢ : ١٢٠ :

ألا هل تراها ليلة وخليلها اشم كنصل السيف عين مهند
عليها بأدواء النساء ورهطه اذا انتمي من اهل بيتي ومحتدي

وفي جمهرة الامثال طبع الهند ص ١١٣ :

ألا هل تراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مخلد
بصير بأدواء النساء واصله اذا انتمي من اهل بيتي ومحتدي

وفي امالي المرتضى ج ١ : ص ١٧٧ :

« اشم كنصل السيف عين مهند »
« عليم بأدواء النساء واصله » « اذا ما انتمى من اهل سري ومحتدي »

ثم قال المرتضى « ويروى : من سر اهلي ومن اصل سري ومحتدي » :

١٢ــ وورد فيها :

ألا ليته يملا المخانث نضيه له جفنة يشقى بها الذيب والجزر

له حكمات الدهر من غير كبرة تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ « ألا ليته يكسي الجمال بزيه » وفي الكامل « ألا ليته يعطي الجمال بديته » وفي الامالي « ألا ليته يكسي الجمال نديه » وفي الكامل وجمهرة الامثال ص ١١٣ وفيهن « تشين ولا فان ولا ضرع غمر » اي بتجردهما من ال .

١٣ــ وجاء في ص ٩٥ « فلما سمع ذلك ابوهن زوجهن اربعتهن » وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ « فزوجهن اربعهن » بحذف التاء وهو الصواب . وفيها « لا بأس بها نولدها قطما ونسلخها ادما » وفي الكامل ص ١٢٠ وجمهرة الامثال ص ١١٣ ــ ١١٤ « لو كنا نولدها قطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما » وفي الامالي « لو انا نولدها قطما ونسلخها ادما ــ ويروى ادما بالفتح ــ لم نبغ بها نعما » .

١٤ــ وقالوا في ص ٩٨ « ولم نعثر على نص خاص في هذا الاسم » والمسموع ان يقال « خاص له » او « خاص به » ففي الاغاني ٢ : ٢٤٤ « وخصوصه بالوليده وقال الاخفش في « ٣ . ٢٥٣ » من الكامل « حق النعت ان يأتي بعد المنعوت ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره » وفي « ٢ ص ٤٥ » منه « وكانت له صحبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب » .

١٥ــ وورد في ص ٩٩ « واسرع النهضة في الصريخ » فعلقوا به « استعمل ابن جني اسرع متعديا فقال : ويسرع قبول ما يسمعه . قال صاحب اللسان : فهذا اما ان يكون يتعدى بحرف وبغير حرف واما ان يكون اراد الى قبول فحذف واوصل اه . قلنا : ليس ما قاله صاحب اللسان بشيء لان « اسرع » في الاصل متعد والتقدير « اسرع المشي او السير او الامر او ما في حكمها » ولذلك قال الجوهري في مختار الصحاح « واسرع في السير وهو في الاصل متعد » والعجيب ان الجوهري لم يتبع ماقاله فقد قال في « وشك » ماصه « واوشك الرجل يوشك ايشاكا : اسرع السير » ولا ريب في انه مصيب غير انعلم يلتفت الى ما نقله في مادة « هود » ونصه « وفي الحديث : اسرعوا المشي في الجنازة ولاتهودوا كما تهود اليهود والنصارى » وقد ورد في ص ١٩١ من هذا

الجزء من الاغاني « حدثني قدامة بن نوح قال : مر بشار ... وقال : ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها » وبذلك ظهر لك وهم صاحب اللسان .

١٦ــ وقالوا في ص ١٦٧ في الهامش « فاذن له سليمان بالدخول » والذي علمناه ان يقال « اذن له فيه » لئلا يلتبس بـ « اذن به » بمعنى « علم به » ومنه قوله تعالى «فاذنوا بحرب من الله ورسوله » . ولماذا لم يلتفتوا الى ما جاء في الاغاني « ٢ : ٣٤٨ » ونصه « ثم اذن للناس يوما في الدخول عليه » وفي « ٣ : ٣٠٩ » منه (ان راى امير المؤمنين ان يأذن لي في تقبيل يده) ولنا على ذلك ادلة لا تحصى .

١٧ــ المشهور ان ابا الفرج الاصفهاني كان شديد المحافظة غير انه روى في ص١٧٨ من هذا الجزء بيتين لبشار ثم رواهما في ص٢٨٩ منه لابن المولى ولم يفطن لذلك قبل من لاتفوته فائتة .

١٨ــ وقالوا في ص ١٩٢ (فعاله دائما لذلك يعتورهُ النقص) والصواب (يعروهُ) لان الاعتوار كالتعاور فلا يصدر فعله إلا عن اثنين فاكثر فهو بمعنى التداول . قال الجوهري في مختار الصحاح (واعتوروا الشيء تداولوهُ فيما بينهم) ووردفي(٣ : ١١٥) من الكامل للمبرد ما نصه (خرج ابن ملجم وشبيب الاشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه) وفي (٢ : ١٨٠) منه (قوله : قلت وجدي بها كوجدك بالماء . معنى صحيح . وقد اعتورهُ الشعراء وكلهم اجاد فيه) ومن يستقر كلام العرب يلفنا في صميم الصواب .

١٩ــ وفي ص ٢٠٠ ورد (لوكنت تلقين ما تلقى قسمت لنا) بكسر القاف من (تلقين) والصواب فتحها مثل (تخشين وترضين وتنسين) .

٢٠ ــ وقالوا في ٢٠٧ (الطيار : لقب جعفر بن ابي طالب وسبب هذا اللقب انه اخذ الراية في غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فقاتل حتى قطعت يداه ومات) ونحن نذهب مذهب من قال بان الطيار رحمه الله تعالى كان صاحب الراية قبل (زيد بن حارثة) فقد روى ابن ابي الحديد عن كتاب المغازي لمحمد بن اسحق قول حسان بن ثابت رحمه الله :

وأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوب وخلق بعدهم يتأخر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلامة اصبر
فطاعن حتى مال (١) غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر
وكنا نرى في جعفر من محمد وتارا وامرا حازما حين يأمر (٢)

ومن ذلك قول كعب بن مالك الانصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
اذ يهتدون بجعفر ولواؤه قدام اولهم ونعم الاول (٣)

٢١ ـ وقالوا في هامش ص ٢٠٩ « ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه انهم يهجوه » فجعلوا « يستشهد » خاصا بوقتين هما « بعد ذلك » و « لما هم » والصواب حذف احدهما لئلا يتناقض طرفا الكلام .

٢٢ ـ وورد في ص ٢١٤ « اما جعفر ما طيب عيش » وقد ورد في ص ١٥٦ « ما طول عيش » فلم يشيروا اليه . وفيها « بعزم نصيح او بتأييد حازم » وقد جاء في ص ١٥٧ برأي نصيح او نصيحة حازم » ولم يومئوا اليه . وفيها « مكان الخوافي قوة للقوادم » وفي ص ١٥٧ « فان الخوافي قوة للقوادم مغير انهم لم يرمزوا اليه .

٢٣ ـ وورد في ص ٢٢٠ قول جرير :

اودى سوادة يجلو مقلتي لمم باز يصرصر فوق المربأ العالي

وفي الكامل للمبرد ١ : ١٥٣ « وردت « هذا » و « المرقب » بدلا من « اودى » و « المربأ » .

٢٤ ـ وقالوا في ص ٢٢١ « والمعروف ان الفاء لا تقع في جواب لما » . قلنا : ان التركيب الذي علقوا عليه هذا قد ورد مثله في ص ٢٦ من الجزء الاول فلم يفطنوا له وقد اشرنا سابقا الى خطأه بان حذف الفاء موافق لاسلوب العرب اما ان الفاء لا تقع في جواب « لما » البتة فقول مرغوب عنه فلينظروا الى

١) لعلها (مات) . ٢) شرح ابن ابي الحديد (٣ : ٤٠٣) .
٣) شرح ابن الحديد (٣ : ٤٠٤) .

تعليق العلامة السجاعي على شرح القطر ص١٨ طبعة مصطفى البابي بمصر فقيها :

لما على ثلاثة اقسام نفي مضارع مع انجزام

ثم قال « وقد تأتي بغا لكن هذا منتقد » .

٢٥ــ وقالوا ــ في ص ٢٢٩ « الاغرل : ذو الغرلة اي لم يختن » والصواب « اي الذي لم يختن » لكي يتعادل التفسير والمفسر ويتقابل البدل والمبدل منه او المعطوف والمعطوف عليه عطفا بيانيا .

٢٦ــ وقالوا في ص ٢٣٦ « نفستهم : حسدتهم علي » التعليق على قول الشاعر « نفستهم علي ام المنايا » والصواب « حسدتني عليهم » او « حسدتني إياهم » قال في مختار الصحاح « وحسده على الشيء وحسده الشيء بمعنى » وكيف لم يلتفتوا الى ما جاء ــ في هذا الجزء ص ٢٥١ ونصه « بلغه ان ابراهيم الموصلي حسده على شمائله واشارته ــ في الغناء » ؟

٢٧ــ وجاء في ص ٢٩٠ « وانه لو ان ــ لملكي اكثر لما احتجبتها عنك » فعلقوا عليه « كذا ــ في الاصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا احتجب متعديا بنفسه ولعلها : حجبتها » اه . قلت ليس اصل هذه الكلمة « احتجب ولا حجب » وانما هو محرف عن احتجن » اي كنز ومنه قوله ــ في الكامل ١ : ٢٠٦ » والمقل الذي عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن » وــ في « ٣ : ١٣٨ » منه « ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن الاموال ويصطع الرجال » قاله رجل من اهل الكتاب لعبد الملك بن مروان . وــ في ص ١٤٩ منه قول ابي هلال « اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن فيئا (١) » .

٢٨ــ وورد ــ في ص ٣١٠ « يا ابا صخر ما يستطيع احد ان يقول مثل هذا ، فقال : بلى ، الحرث بن خالد حيث يقول » ومن تعليقهم بذلك « يحتمل ان يكون ، ما يستطيع ، نفيا محضا وان التعريف في ' بلى ' وان اصلها ' بل ' الاضرابية » قلنا : ان الهمزة لازمة لهذا التركيب الا ترى قول القائل في ص ٣٠٥ من هذا الجزء ورد هكذا « يا ابراهيم اتبيع هذا البغل ؟ : لا بل احملك عليه » وفي

١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٤٤٩ « ولا نحتجر فيئا » والتعريف ظاهر فيه .

الكامل ٢ : ٢٤٦ » فقال الحارثي الامير اعظم ام الخليفة فقلت : بل الخليفة قال افالخليفة اعظم ام النبي ؟ قلت : بل النبي » وفي « ٣ : ١٠٣ » منه « فقال : صف لي امورا » فقلت أأطنب ام اختصر ؟ فقال بل اختصر » والسائل زياد بن ابيه . اما تقلهم قيل هذا ان همزة الاستفهام يجوز حذفها فلا يقبل إلا بشرط فقد قال المبرد في كامله ٣ : ١٠١ « ويجوز في الشعر حذف الف الاستفهام لان ام . التي جاءت بعدها تدل عليها » فالشرط ان تليها « ام » المؤذنة بالاستفهام وليس في هذه الجملة ما يجوز حذف الهمزة .

٢٩ــ وقالوا فيها (ولكن الجواب بكلمة بل يدله على ان القصد من الجملة الاستفهام . قلنا انظروا الى ص ٣٠٦ من هذا الجزء ففيه ان سليمان بن عبد الملك لما انشده موسى شهوات شعرا وقال له « اتفق اسماهما واسماء ابويهما فتخوفت ان يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بامهما فاغضبه ان مدحت ابن عمه » قال لموسى « بل والله لقد هجرته » فاين الاستفهام؟وهذا كثيرا .

٣٠ــ وورد في ص ٣٣٨

بالخيف هاجت شؤونا غير جامدة فانهلت العين تذري واكفا سجما

ففسروا الشجون الدموع فلم تر التفسير موافقا للحال والصواب انها هنا منبثقات الدموع ففي الكامل ١ : ٢٣٢ (وزعم الاصمعي قال : يقال : ان جاريتي الدموع منها فلذلك يقال : استهلت شؤونه . وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فانني لا تستهل من الفراق شؤوني

قلت ومن ذلك قول ابي عمرو بن العلاء لما استشهد عمرو بسيف الفئة الباغية

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى له الدهر او ساق الحمام الى القبر
لتستفدن ماء الشؤون باسرة واوكنت تمريين من ثبج البحر(١)

٣١ ــ وورد في ص ٣٥٠ (واذا ما سنة مجدبة) وفي الكامل ٢ : ٣٥٧ (عجفة) وكذلك في ص ٣٥٧ من هذا الجزء ولم يشيروا إلى وجود فيها ايضا :

نور تفرق بين بيض وجهه . لم يعب اثوابه لون الدرن

١) الكامل للمبرد (٣ : ٢٥٦)

وفي الكامل :

حسرت عنه نقيا لونه طاهر الاخلاق ما فيه دون

وفي ص٣٥٧ من هذا المنقود (نور صدق) و (لم يدنس توبه) ولم يشيروا الى هذا ولا الى ذاك .

٣٢ــ وورد في ص ٣٥٢ (عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى) فسروا عقيد الندى بـ (الكريم بطبعه) مع انه لقب للممدوح ومعناه المعاهد اما الملقب فهو (سعيد بن خالد بن عبدالله اسيد) ولذلك ترى في ص ٣٥٦ من هذا الجزء ما نصه (وعائشة : ام عقيد الندى ... وام ابي عقيد الندى رملة ...).

٣٣ــ وفي ص ٣٥٦ (قال موسى شهوات لمعبد : أأمدح حمزة بن عبدالله ابن الزبير بابيات وتغني فيها ويكون ما يعطينا بيني وبينك ؟) وفي (٢ : ٢٠٧) من الكامل للمبرد (أأقول شعرا في حمزة وتغني انت به وما اعطاك من شيء فهو بيننا ؟) .

٣٤ــ وورد في ٣٥٩ (فدع عنك ما شيدته ذات رخمة) وهو المصراع الاول فلم يجدوا له معنى ولعله (شيدت ذات فرخة) او ذات رخمة) بمعنى غنت .

٣٥ــ وورد في ص ٣٦٢ (يجود احيانا حتى لا يدع ــ بنصب يدع ــ شيئا يمكنه إلّا وهبه ويمنع احيانا ما لا يمنع من مثله) ولا يجوز (نصب يدع حتى هنا لانها ليست بمعنى (الى) ولا (لام التعليل) ولا خاصة بالاستقبال ومن امثال ذلك قول علي عليه السلام في الحديدي (١ : ٨٣) ما نصه (كأني انظر الى فريقكم هذا قد مايقها الماء حتى ما يرى منها إلّا شرق المسجد) .

٣٦ــ وفي ص ١٠٣ (لو كنت ماء كنت غير عذب) وفي الكامل ٣ : ٢٨ (لو كنت ماء لم تكن بعذب) .

٣٧ ــ وفي ص ١١٧ : قالوا من العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩) والصواب (صفحه) كما ذكرنا

٣٨ــ وورد في ص ١١٨ :

فرج الرباب فليس يؤدي فرجه لا حاجة قضى ولا ما بقي

فتلقوا عليه (هذا البيت ساقط في ل ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح) قلنا ان قوله (فرج) يحتمل وجهين فهو اما مصدر (فرج) اي كشف لان الرباب مفروج عن السحاب مطرد تحته كالتعاق به انشد المازني :

كأن الرباب دوين السحاب نعام يعلق بالارجل

واما « فرج » الماضي المبني للمجهول او المعلوم . اما قوله « فليس يؤدي فرجه » فيحتمل ان يكون « يودي » فيه : غير مهموز فيكون معناه « يقوى ويجد » قال المبرد في الكامل ١ : ١٧٧ « والمودي موضع آخر يكون فيه : القوي الجاد . حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشدني : مودون يحمون السيل السابلا » اه ويحتمل ان يكون « يؤدي » محرفا من « يودق » اي يمطر ويصبح معنى البيت « ان بعض الناس قد قال الشاعر فيه : فسائل بعضهم ماذا قضى ؟ يشبه انفراج الرباب عن السحاب مع انه لا يسرع الانجياب والانقشاع اولا يمطر . لذلك تراه لا يقضي حاجة مستسق ولا يثجاب سريعا الى البحر ليغترف منه على زعم الاعراب » ولا مانع من انه تحريف « يجدي » وهذا ما توصل اليه عقلنا القاصر .

٣٩ وقالوا في ص ١٢٥ « وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها في عهد زيد ابن عمرو إصنام يهجرها » ولعل اصل « يهجرها » هو « يهجوها » وفي قولهم خطأ هو تركهم « يهجوها » بلا فصل بقاء السببية فصارت الجملة صفة لاصنام فان لم يكن عندهم اصنام يهجوها فقد يكون لهم اصنام لا يهجوها ألا ترى انك لو قلت « ليست في السوق بضاعة اشتريها » لفهم ان ليس في السوق بضاعة موافقة لك مستحقة لاشترائك . ولو قلت « ليس في السوق بضاعة فاشتريها » لسببت نفي البضاعة عن السوق بقاء السببية وليس . فلينظر المصلحون الكرام الى ص ١١٦ منه ففيها « ولم اجد لهم نسبا فاذكره » لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب انسابهم « يبدونا مصيبين .

٤٠ — لا شك في ان الباحث يتسترشد فهرس القوافي على البيوت المحتاج الى معرفتها او استشهادها . غير ان فهرس القوافي في الاغاني لا يتم الفائدة فقافية « الفقير » مثلا خصوها بصفحة ٧٠ وحدها اذ فيها البيت :

دعيني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير

ولكنها وردت في ص ١٧٨ في البيت :

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وهذا البيت الاخير ورد في ص ٢٨٩ ايضا . ولولا حافظتنا لما عرفنا انه روي تارة لبشار واخرى لابن المولى . فيجب ان يقوم الفهرس مقام الحافظة الحائنة وتتم به الفائدة . وذلك باتباع اسلوب الفهرس الفرنجي للكامل المبردي والله الموفق للصواب والعمل الرصيف .

مصطفى جواد

« لغة العرب » ليس لنا ما نزيد على كلام حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد اذ قد وفى النقد حقه . والقراء يشهدون له بهذه المزية . إلا اننا نقول : ان بعض الانساب بحاجة الى نظر ادق وتحقيق اغور . ونحن نذكر مثالا لذلك نسب السموءل الوارد في ص ١١٦ فقد اختلف فيه فقيل السموءل بن غريض بن عاديا بن حياء الكاهن اليهودي . وقيل : السموءل بن حيان بن عادياء وقيل : السموءل بن اوفى (راجع شرح المعشون بما على غير اهله ص٥٥) فنقول :

اما غريض (بالغين المعجمة وخذاً المهملة كما ذكره بعضهم) فهو وحنان (بحاء مهملة ثم نون مشددة موحدة فوقية فالف فنون) شيء واحد . وذلك ان حنان علم عبري المادة معناه طري وغض وناعم وغريض . فـ « الغريض » عربي و « حنان » عبري والمعنى واحد . اما حيان بالياء المثناة التحتية فخطأ آخر . وكذلك حياء . فصواب الاول حنان كما ذكرناه وصواب الثاني «حنا» وهو تخفيف حنان . ولما كان الاقدمون يجهلون معاني هذه الالفاظ قربوها من مواد عربية مالوفة على اسماعهم فحرفوها وصحفوها .

اما عادياء فاصله بالعبرية « عدايا » فوقع فيه القلب وعدايا وارد ذكره في التوراة في سفر زكريا ١ : ١ ، ٧ واما ابن اوفى فمعناه الامين الوفي فتأمل .

والسموأل كلمة عبرية لا سريانية كما جاء في تاج العروس وهي في العبرية شموئيل اي الذي سمعه الله او المسموع من الله .

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte.

كنا قد ذكرنا في ص ٦٧٧ وما يليها انبغ شعراء مصر وما امتاز به كل فقرأته بمحسن الديباجة وطلاوة العبارة وعذوبة النصاوير الفكرية الآخذة بالقلوب وكيف فاق من تقدمه في اختراع المواضيع المختلفة من غير ان يطرق بعضا واحدا او بابا من ابواب الاوائل . تلك الابواب التي اكل عليها الدهر وشرب وتحطمت ولم يبق من يفكر في وجودها فضلا عن الاحتذاء بها . فلما وقف على مقالنا ذاك بعض الادباء انتسموا شطرين شطر وافقنا في رأينا وهم الادباء الخالون من كل غرض ، وفريق سلقنا بلسانه الحاد ناسبا الينا التزلف من امام الشعراء المجيدين المصريين (الاستاذ الكبير صاحب السعادة الدكتور احمد زكي بك ابو شادي) (١) ولما كان كثيرون قد الحوا علينا ان نذكر لهم ما قالته المقتطف والهلال في هذا النابغة الفذ تنقل اليهم ما قالته فيه شيخة المجلات العربية .

الشفق الباكي (عن المقتطف ٧٤ : ٣٤٩)

يحار من يلقي نظره على هذا الديوان الحافل في تعليل ما يبدو في كل صفحة من صفحاته من آثار القريحة الفياضة والعقل الجامع لشوارد العلم والتباريح والنفس الغنية الحساسة بطيوف الالوان والاصوات والصور . فيقف من هذه الآثار موقف الدهشة اولا حتى يكاد يغري بالقول ان صاحبا يفكر شعرا ويتكلم شعرا (فاذا تصفحها وتفهم مغازيها تحولت دهشته اعجابا . فمن تراه يصف (حديقة النحل) ويجيد وصفها اذا هو ينتقل الى عالم المكرسكوب والاحياء الدقيقة فيصف ما في معمل البكتريولوجي من الغرائب التي تفتن لب الشاعر كما يفتنه الربيع او كما تسحره الانغام .

١) نحن نقول في حالة الرفع والنصب والجر (ابو شادي) فانه مشهور في مصر كلها وفي الخارج عنها بهذا الاسم على سبيل الحكاية وهكذا يكتب اسمه ايضا المستشرقون وغير المستشرقين من اصحاب اللغات الغربية .

وعندنا ان هذه القصيدة هي فريدة الديوان ولو لم يكن الدكتور ابوشادي قد تربى تربية علمية وحذق البكتريولوجية وقرن الى ذلك نظرا شعريا وشاعرية فياضة لما اتيح لنا ان نقرأ هذه القصيدة. ومن اقواله فيها ردا على فقيه يعترض عليه بان علم الجراثيم لا يتفق مع الشعر والفن (قدعني اغن والعلم فالعن عليه) وعندنا ان هذه نظرة صحيحة الى علاقة الشعر بالعلم فان العلماء كشفوا لنا من عجائب وغرائب اذا اتخذ منها الشاعر مصدرا للوحي اتانا بالمعجزات . العلم لا يناقض الشعر بل هو معوان له لانه يوسع الخيال ويزيد ثروته ويجعل الشعر اوثق اتصالا بالحياة العصرية التي تقوم على ركنين من العلم النظري والعلم العملي

ومن كان هذا طبعه وشعوره ... فلا حبسه يخبو ولا عينه تكرى
تحرر من قيد الجسوم وروحها ... ترى الشعر فيما انت تحسبه فقرا
ويا ربما هذي الجراثيم قد حكت ... بروعتها الروض المنجل لا الغفرا
ولولا حجى الفنان ما كان فارق ... وساوى رهيف السمع من يشتكي الوقرا
وما رجحت إلا المظاهر وحدها ... ولم ندر من خافي بدائعها امرا ! »

وقد ختم الشاعر قصيدته هذه ببيتين في نهايتهما تشبيه مبتكر . قال يصف عقل الذي كان يناقشه في موضوع الكروبات والشعر وهو يعرض عن كل حجة وبرهان :

ومن نكد الدنيا اناس تصدروا ... لفلسفة في النقد تركبهم وعرا
نواظرهم شبه الزجاج ومثلها ... عقول لهم ان نوقشت صفقت كسرا

اما قصيدته « حديقة النحل » فلا يستطيع نظمها إلا من كان مثله قد عني بدرس حياة النحل نظرا وعملا وعرف ما في تلك المملكة من اسرار الجمال والنظام . واليك بعض ابياتها وهي طويلة :

لا تصغرن اذا حكمت صغيرها ... فلربما ملكت مآل كبار
خلقت من الاتقان في تكوينها ... وتسلطت بجهادها الجبار
هي كلها للجمع تدأب لا تني ... لا سخرة للسيد الاعمار
قل للمصغر قدرها لغروره ... من انت في الاقدار والاوطار

البأس والجبروت من اعوانها ولو ان للشورى سني مثار

ومنها وصف ملكة النحل :

محرسنها في هالة فكأنها في عزها قمر من الاقمار
وهي الاسيرة لو بحثت تحققا ولربما شعرت بطوق اساور
وقف عليهن الغذاء وانما من روحهن لها بغير حذار
فتكاثف المجموع من اذعانها وتبيض مسرفة بلا استمرار

ولا يستطيع الصحافي ان يفي هذا الديوان حقه من البحث والتحليل في نظرة عجلى كالتي تقدمت ولكننا نظنها كافية لان تبين للقارئ ان وراء شاعرا «يرى الشعر في القفر» ولذلك فهو جدير بالعناية والدرس » انتهى كلام المقتطف .

ودونك الان ما قاله الهلال في ٣٧ : ٦٢٥ :

يعرف القراء الدكتور زكي ابو شادي بمقطوعاته الشعرية الجميلة التي تظهر بين حين وآخر في المجلات والصحف ...

ونحن ننقل هذه المقطوعة الصغيرة من « الشفق الباكر » وقد وضع لها عنوانا « العطف الالهي » :

واحس اني في انسجام دائم بالكون والكون العظيم حياتي
اتأمل الساعات في ابرامه وكأنني متأمل مرآتي
واقال عطفا من جميل حنانه يسري الى روحي بغير فوات
حس خفي لست ادرك كنهه وكأنما هو معجز الايات
بلغ الضمير وكان خير مؤذن بالله في ملكوته لحياتي

فهذه المعاني السامية لو البست ثوبا من اللفظ اروع وآنق لكان الاثر في نفس القارئ ابعد واعمق . ولكن الشاعر لايبارى في المعاني المبتكرة والنزعات الشريفة . والانسان يقرأه فيشعر كأنه بحضرة شاعر من شعراء اوربا مهموم بمصالح الناس والمثل العليا فهو يكتب عن فتاة الريف بعطف وفهم ، وكذلك يصف الموسيقى بروح الرجل الذي يلتذها ويحبها وينظر للدنيا نظرة ابن الدنيا لا ابن الوطن الجغرافي، والناس نظرة الانسان لانظرة الشرقي او الغربي ويسمي الفلاح المصري « امبرنا الصعلوك » .

وبالكتاب نحو ٣٠٠ قصة كتبها كتاب معروفون في قيمة الشعر والنثر ومعنى النقد والتجديد . وهذا غير مقدمة وافية في النقد والادب الجديد للاستاذ حسن صالح الجداوي .

والخلاصة ان هذا المجلد ليس برهانا على نبوغ المؤلف فقط بل هو ايضا برهان على ان النهضة المصرية الحاضرة تؤاتي الاديب على ان ينبغ

شرح لسقط الزند

Saqt az-Zand.

في خزانتنا كتاب مطبوع في تبريز (ايران) عام ١٢٧٦ هـ وهو شرح على سقط الزند لابي العلاء المعري يقع في ٣٧٢ صفحة بقطع متوسط . وقد طبع في هامش هذا الشرح شرح ابي الفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المسمى بضرام السقط .

ليس في هذا الشرح الجزيل الفائدة اسم مؤلفه كما ليس فيه تاريخ فراغ المؤلف منه ليعلم انه في اي قرن كان ؟ لكن المعلوم اجمالا ان المؤلف معاصر للميداني او متأخر عنه لانه قد ينقل في هذا الشرح عن خط الميداني : يقول في احد مواضع الشرح : وقد كتب الامام احمد الميداني على حاشية نسخته من هذا الديوان الثغب بالتحريك الغدير الذي يكون في ظل جبل فسكن الغين للضرورة الخ وقال في موضع آخر : ورايت بخط الميداني رح يقول الخ .

الشارح شافعي المذهب كما يظهر من كلامه في شرح البيت :

لغسل الكف من اعراضها مائة وما يجاوز سبعا غاسل النجس

اذ يقول في ضمن شرحه لهذا البيت : يعني يغسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مائة مرة تنزها ان يتدنس بها اي يغسل كفه عنها مائة مرة وان كان الذي يغسل الشيء النجس تطهيرا لا يجاوز في الغسل سبع مرات يعني النجاسة المغلظة في الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع

بتعفير بالتراب جمعا بين الطهورين تغليظا لامر هذه النجاسة تأكيدا للقطام عن مخالطة الكلب لما كان العرب تألفها اه . فالشارح قد اوجب الغسل سبع مرات مع التعفير مؤكدا ذلك . وهذا على مذهب الامام الشافعي ولو كان الشارح على غير مذهبه لما بالغ في التاكيد .

اول هذا الشرح

قال الشارح : القول في الاوزان والقوافي التي تعرض في رؤوس القصائد . القوافي تنقسم الى خمسة اضرب : المتواتر . المترادف . المتدارك المتكارس : فالمتواتر ما في آخره سبب خفيف الخ . وقال في شرح اول بيت ورد في سقط الزند ما حرفه :

أعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة تخد وخدا ووخدانا والقلوص الناقة الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من الابل كالفتاة من جنس الانس والجمع قلاص وقلص وقلص التمام فراحها يخاطب نفسه منكرا عليها في آداب السير ومواترة الاسفار وطي المراحل بحث المطي طلبا للغنى والمال ظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق او يبدل سابق التقدير كلا ما يبدل القول لدي وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما اشار اليه لسان النبوة اه .

من آراء الشارح ان الاسكندر المكدوني هو ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم (١) كما يرى العلامة الكرملي صاحب هذه المجلة

ليس هذا الشرح بضرام السقط لانه مطبوع في الهامش (كما ذكرنا) وليس بشرح الخطيب ابي زكريا التبريزي لان هذا الشرح ينقل عنه في عدة مواضع منها في شرح البيت :

سطوت فقي وظيف الصعب قيد بذاك وسيع وتيرتها عران

١) قال في شرح البيت :

أبالاسكندر للك افتديتم فما تضعون في بلد وسادا

الاسكندر الرومي يروى بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد .

ومنها في شرح البيت :

اصبك بي ضمائره ونادى لبيلها وقد فات العلاء

وفي شرح البيت :

وليس بجاز حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه

وفي شرح البيت :

وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السواد

وليس بشرح ضوء السقط (لناظم السقط ابي العلاء) لان هذا الشرح ينقل (كما قدمنا) عن الخطيب التبريزي تلميذ ابي العلاء فضلا عن نقله في بعض المواضع عن ابي العلاء نفسه منها في ما علقه على القصيدة التي مطلعها :

هات الحديث عن الزوراء اوهيتا وموقد النار لا تكرى بتكريتا

ومنها في شرح البيت :

لك الخير فدا نفثت ماهو ملبسي حياء وعندالله من قائل علم

والذي يغلب على الظن ان هذا الشرح هو للامام فخر الدين الرازي ابي عبدالله محمد بن عمر لامور اربعة :

١ــ عد المترجمون من آثاره (شرح سقط الزند) [راجع روضات الجنات ٤ : ١٩٠] .

(٢) قلنا ان الشارح متاخر عن الميداني . والامام الرازي متاخر عن الميداني لان وفاته كانت في سنة ٦٠٦ هـ ــ ١٢١٠ م ووفاة الميداني في عام ٥١٨ هـ ــ ١١٢٤ م .

٣ــ قلنا ان الذي يظهر من هذا الكتاب ان مؤلفه شافعي المذهب . والامام الرازي شافعي المذهب .

٤ــ يظهر من شرح بيت السقط :

افضل ما في النفس يقتالها فيستعيذ الله من جنده

ان المؤلف من الحكماء والفلاسفة . والامام الرازي من العلماء الفلاسفة .

هذا وعسى ان يكشف الغبار عن مؤلف هذا الشرح الجليل كل من كان عنده نسخة خطية منه عليها اسم مؤلفه .

محمد مهدي العلوي

لبس اليشماق

في بغداد

le Yashmaq et ses formes à Baghdâd.

(اليشمق) وبعضهم يقول اليشماغ كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد اطلقها العراقيون على الكوفية المتخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفنن البغداديون في لبسه تفننا غريبا حتى اخذوا يلفونه على اشكال وهيئات مختلفة . وقد احصيت اسماء اكثر هذه الهيئات شيوعا بينهم في الوقت الحاضر وادوتها اختلاف هنا مع هيئاتها واسباب تسميتها خدمة للتاريخ :

﴿ لفة الجراوية (١) ﴾ وهذه تتقوم من لفتين بينهما انفراج قدره عقد واحد وهما تتوسطان الرأس على عرقية تسمى في العراق (عرقجين) . واسباب تسميتها بهذا الاسم : قصة طريفة تتلخص في ان رجلا كركوكيا كان يسكن محلة الصرف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة فمر ذات يوم على سبيل ماء مع صحب له وبعد ان شرب من هذا السبيل . اراد ان يقول لاصحابه جيروا (اي اكرعوا) فقال (جروا) لانه لم يكن يحسن العربية فاخذ الناس عليه هذه الكلمة والصقوها به ولما كان يلف يشماغه بهيئة خاصة به . اخذ صحبه عنه تلك الهيئة وسموها (لفة الجراوية) . وهي اللفة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لفة العرب) : نظن ان هذه الحكاية ملفقة كل التلفيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التاويل .

﴿ لفة العصفورية (٢) ﴾ وهي تتقوم من طيتين دقيقتين حسنتين تركب احداهما الاخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (علي بن

١) الجراوية بجيم فارسية مثلثة مفتوحة يليها راء مشددة فالف فواو مكسورة وياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢) العصفورية نسبة الى العصفور الا ان العوام يفتحون العين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فعلول .

عصفور) احد التجار المشهورين في زمن الاتراك ويستعمل هذه اللفظة لان سكان محلة باب الشيخ ايضا .

﴿ لغة الشبلاوية (٣) ﴾ هذه اللغة منسوبة الى سكان محلة (ابو شبل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث افلت بشكل اسطواني تكون قاعدتها اللفة الاولى .

﴿ لغة العدام ﴾ اي « لغة الاعدام » ويقال لها « اللفة القنبورية » ايضا وهي تتقوم من اربع طيات اسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لان الذي يلبسها لا يبالي بالمحكومة فهو موطن نفسه على حكم الاعدام والذي يلبسها يمشي مرحا في الشوارع يتبختر ذات اليمين وذات الشمال يتقنبر بالمارة اي يستهزئ بهم اي وجدهم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللفة في الوقت الحاضر .

﴿ لغة المهداوية ﴾ هذه اللغة خاصة بسكان محلة المهدية ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طيات مع ذيل ينحدر وراء الرأس على القفا .

﴿ لغة الفضلاوية ﴾ وكانت قديما تسمى « اللفة القلعلية » لان سجن بغداد كان قديما في (قلعة المدفعية) التي هي الان مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجونا ثم يخرج منها كان يلف شماغه على هيأة تتقوم من اربع طيات مع ذيل الى الخلف على شرط ان تكون الطية الاولى (اي القاصة) متدلية على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى الان بـ « اللفة الفضلاوية » لانها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

﴿ سه لفة ﴾ سه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللفات) وتتقوم من لفتين بارزتين الى الجهة اليسرى مع ذيل متدل على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الصيدخانة .

هذا ما استطعت جمعه وفهمه انشره خدمة للتاريخ وكنت اود ان انشر تصاوير هذه الهيئات توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لاتشتهي السفن .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

٣) نسبة الى محلة ابو شبل نسبة مخطوء فيها للاشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة محذوفة هي (محلة) .

نسب آل طريح النجفيين

Les Turaïdys.

الحمد لله عظيم المن ... مكون الانس معا والجن
احمده حمد فتى مقترب ... مصليا على النبي العربي
وآله الغر الكرام السادة ... من حبهم يوم الجزا عبادة
شرفهم على الورى الجليل ... وبيد مديحهم اتى التنزيل
بجدهم خير الورى سجية ... شرفت العرب على البرية
على لسانهم اتى القرآن ... وضمهم قد اخذ البيان
انسابهم اشرف انساب البشر ... بعد الهداة الهاشميين الغرر
ومن انتمى لهم بالنسب (كذا) ... نسمة ذاك ابن علاء الانجب
له ثلاثة من الاولاد ... من احسن البنين والاحفاد
اولهم مهدي الاديب الاوحد ... وذو العلى عبد الحسين الاوحد
مؤلف الايضاح للكلام ... وشارح شرائع الاسلام
ويعدهم عبد الرسول يعلى ... وهو الذي والد عبد المولى
فكلهم ينمى لشيخ نسمه ... من عرف الناس جميعا علمه
ابن الفتى الندب علاء الدين ... ابن المهذب الفتى امين
سليل محيي الدين عالي الهمم ... نجل الفتى محمود رب الكرم
نجل الصفي الشهم ذا اليقين ... نجل الفتى المعروف فخر الدين
مؤلف المجمع في علم اللغه ... اهل النهى ما بلغوا ما بلغه
ابن محمد العلي الاوحد ... ابن الفتى ذي المكرمات احمد
ابن طريح جوهر الاعراض ... ابن خفاجي ابن الفتى فياض
نجل الفتى حيمة ذي المعالي ... نجل الفتى خميس ذي الافضال
وجده حقا بغير مين ... فهو حبيب ناصر الحسين
ابن الفتى جابر ذاك الاوحد ... سليل يعقوب العزيزي الاسدي
وبعد اهداء السلام الدائم ... عضا الى قرائها الاكارم

(نجفي)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — غلط النحويين في التسوية بين العامل وعلامة الاعراب

قال السيوطي في شرح الكافية مبتدئا « لكن سيأتي ان مذهبه ان المضاف اليه مجرور بالحرف المقدر » وهذا رد منه على من يدعي ان المضاف اليه مجرور بالاضافة بعينها او اسناد الى صاحب المذهب الذي يعتبر المضاف اليه مجرورا بحرف جر مقدر . فاقول : اجل ان المضاف اليه مجرور بجاره اي مخفوض بخافضه سواء أكان الجار حرفا مقدرا ام كانت الاضافة نفسها ، فما باله قد ليس قوله بعد ذلك باستصوابه « واجرر بياء ما من الاسما اضف » كما قال ابن مالك ؟ وقال « يعرب بهذا الاعراب » و« انه يعرب بالحركات عليه » فقوله غلطاً واضح لان الياء لا تجر ولان الكلمات لا تعرب بالحركات . فالياء علامة جر والحركات علامات اعراب وعلامات الاعراب هي غير العوامل الموجبة للاعراب كما ان المسبب « بفتح الباء » هو غير المسبب « بكسرها » اما قول ابن مالك :

وارفع بواو وانصبن بالالف واجرر بياء ما من الاسما اضف

فضرورة شعرية لان الواو لا ترفع والالف لا تنصب والياء لا تجر وانما هي علامات إعراب ألا ترى انه ينقض ذلك بقوله

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا

فمن المضحك في اعراب قولنا « الشاعر مضطر » ان نقول « الشاعر مبتدا مرفوع بالابتداء بالضمة . ومضطر : خبر مرفوع بالمبتدأ بالضمة لان الضمة علامة الرفع . فانحطاط العربية في الاعصار الاخيرة جعل النحويين يتهافتون على غلط « ابن مالك المضطر » وغيره حتى ان ابن عقيل قال « الاسماء الستة وهي اب واخ وحم وهن وفوه وذو مال فهذه ترفع بالواو ... وتنصب بالالف وتجر بالياء » إلا انه نقض تعبيره بعد ذلك بقوله « فعلامة الرفع والنصب والجر بحركة مقدرة على الالف » فاستوى عنده المقل والعلامة وهما منه فالكلمة مرفوعة برافعها ومنصوبة بناصبها ومجرورة بجارها . ومن قال غير هذا فقد اخطأ

٢ — منع والافعال التي تنصب مفعولين

ان الافعال التي تنصب مفعولين «اصل اولهما مبتدأ واصل الثاني خبر» كثيرة ولذلك اقتصر النحويون على ذكر المشاهير منها ولكنهم لم يفيدوا فائدة ثابتة بوضعهم «منع» في الافعال الناصبة مفعولين لان السلف استعمل هذا الفعل متعديا الى مفعول واحد ايضا فقد قيل «منع فلان فلانا عن الشيء ومنه» و«منع فلان فلانا الشيء» فالواجب ان يلحق هذا الفعل في الكتب الحديثة وان يمثل على الافعال المفيدة الكثيرة الاستعمال في هذا العصر مثل «حرم» كقولنا «حرمت السارق سرقته» ومثل «الا . يألو» كقولنا «ما ألوت خالدا نصيحة» والمخلص لا يألو شعبه خيرا. ومثل «استأدى» كقولنا «استأدى علي خالدا حقه» ومثل «استدفع» كأن يقال «استدفعني قومي العدو» اي طلبوا مني ان ادفعه عنهم ومثل «ألت يألت» نحو «لا يألت المنصف احدا حقه» اي لا ينقصه ولا يترك . ونحو «سلب اللص القافلة تجارتها» و«بز السارق محمودا ثيابه» واحصاء ما لا يحصى مهلكة للوقت

٣ — نقل ابن عقيل عن العلماء

قال ابن عقيل في باب الحال من شرح الالفية «وقد كثر مجيء الحال مصدرا نكرة ولكنه ليس بمقيس لمجيئه على خلاف الاصل ومنه «زيد طلع بغتة» فبغتة مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير «زيد طلع باغتا» هذا مذهب سيبويه والجمهور وذهب الاخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف . والتقدير «طلع زيد يبغت بغتة» فبغت عندهما هو الحال لا بغتة اه قلت ان هذه الرواية المشكوك فيها اوجبت علي ان افحص ما ينقله «ابن عقيل» عن العلماء لانه نسب الى المبرد ضد ما اقر المبرد به . فلينظر المنصف الامين المحقق الى ص ٢١٧ في الكامل من الجزء الثاني يجد المبرد قد قال «وكذلك حنين حنين ثكلى وله صريف صريف القعو بالمسداي يصرف صريفا» فما كان من هذا نكرة فنصبه على وجهين : على المصدر وتقديره «يصرف صريفا مثل صريف جمل» وان شئت «جعلته حالا» وتقديره «يخرجه في هذه الحال» فانت ترى ان المبرد نصب المصدر بالحالية وان رواية ابن عقيل هذه لا تستحق الثقة ولا الاعتداد بها فتدبر أوحيدة هذه ام لها اشباه واخوات ؟

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

اغلاط علمية ومطبعية

١ــ ورد في لغة العرب « ٧ : ٣٥٤ » ما نصه : « فاستحق لقب العادل الذي وصفه نبي الاسلام مع انه كان يكره الاعاجم » وليس ذلك بصواب لانه « صلعم » كان يكره اعداء الله والاسلام فقط .

٢ــ خطأت سبق ص ٣٤٠ خطأت قول الشيخ الغريبي « التثبت من الامر » بقولي « والصواب : في الامر » مع ان الصواب هو الفصيح لان المصاوفة اعثرتني واياكم على قول المولدين « تثبت من الامر » فجل وعلا من احاط بالغات .

٣ــ في الصفحة نفسها « دون العشر المقارع او العشر مقارع » واللازم ان يضاف اليها « اوعشر المقارع » .

٤ــ ولما قرأت قول العلامة فريتس كرنكو « في ٢٩ ربيع الاول » في « لغة العرب ٧ : ٤٥٩ » لتصحيح الاغلاط المطبعية « اضفت اليه لفظ « شهر » على حسب ما نص عليه العلماء أفمخطيء انا ام مصيب ؟

(لغة العرب) انكم مصيبون ولا يقال الخلاف .

٥ــ وقال العلامة ف. كرنكو في ص ٤٩٠ « ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها » ترجيحا لهذا على قولي « قد قتل كل كتب اللغة » واني لا اقبل ترجيحا بلا سبب ومن ذلك الاستعمال قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » وقول عبدالله بن ابي عيينة :

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

وقوله :

بارت مسارعتي اليك بطاعتي كل البوار وآذنت بكساد

وفي « قشع » من المختار « وفي حديث ابي هريرة ... لو حدثتكم بكل ما اعلم لرميتموني بالقشع » فقول علامتنا الكرملي « هذا اخف وارشق » احمله على العاطفة الصميم كما حملوا نقدي اديوان الدكتور ابي شادي عليها .

(لغة العرب) في قول الصدق : قتل كل كتب اللغة بالاضافات تقل ظاهر واثقل من قول الاستاذ كرنكو . وهذا يثبت الذوق فخفة الذوق اطيب للنفس من خلافه . اه كلامنا .

اما قول العلامة الجليل « قتل كتب اللغة كلها » فيورث القارئ الالتباس لان التوكيد يجوز اسناده الى « كتب » المنصوب والى « اللغة » المجرور والكتابة غير مشكلة . وظاهر ان « الكتب كلها » لا تشمل « كل اللغة » حتى يزول الالتباس .

٦ــ وورد في لغة العرب (٧ : ٣٢٩) قول المغربي الاستاذ « تأملت في معناها » والصواب « تأملت معناها » لان الفعل متعد بنفسه .

٧ــ وقوله في ص ٣٣٠ « ولذا عولت على اختيار كلمة : السماوة » ولم تجيء « عول » بمعنى « عزم » فالصواب ما قلناه .

٨ــ وفيها « كتاب الاماني لابي علي القالي » والاصل « الامالي » .

٩ــ وفي الصفحة ٣٣١ قول المغربي « هذه هي المعاني التي يتداورها لفظ المذمر » والتداور هو التداول وهذا التفاعل لا يكون إلّا من اثنين فاكثر فكيف يتداور اللفظ وحده ؟ فالصواب « التي تتداور لفظ المذمر » .

مصطفى جواد

الارجوزة المنسوبة الى ابن قتيبة

وقفت على القصيدة في الضاد والظاء المنسوبة الى ابن قتيبة (لغة العرب ٧ : ٤٦١) وانا لا ارى راي ناشرها انها للعلامة البغدادي المذكور . واظن ان هذا النوع من النظم الخاص بالتعليم لا يرى في الادب العربي قبل المائة الرابعة للهجرة وقد نشأ في الاندلس . ولعل نشوءه لم يكن إلّا بعد تلك المائة . وعلى ذلك اقول ان « مثلثات » قطرب ليست له في نظري انما هي منسوبة اليه وصاحبها جاء بعد قطرب فنسبها الى هذا العلامة الشهير ترويجا لها وهو غير معروف . ولنا من مؤلفات ابن قتيبة شيء كثير وكلها ينم عن قدم راسخة في العلم ولم يتطرق

بالله ان يقصد القصائد او ينظم الاراجيز . وكذا قل عن جميع ما الف وصنف في عهده او في العهد السابق له فان لتلك الموشيات طرازا خاصا بها هو طراز السماحة والسذاجة المحمودتين وليس عليها ادنى مسحة من التكلف والتصنع .

وقد نظم كثيرون اراجيز في الفرق بين الضاد والظاء فاذا تيسر لناقد ان يعارض بعضها ببعض يتوفق لان يعرف صاحب الارجوزة المنسوبة الى ابن قتيبة ظلما.

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

« لغة العرب » وقع في اثناء طبع الارجوزة المذكورة عدة اغلاط نسينا ان ننبه عليها في وقتها . منها : ص ٤٦١ س ١٩ وجيبا : جيبا ـ ص ٤٦٢ س ٢١ الجنب : الجدل ـ ص ٤٦٢ س ٢٥ الرجال الرمال ـ ص ٤٦٢ س ٢٦ عظيم : عظم ـ ص ٤٦٣ س ٣ العظا العضا

ابو سعيد الناري

في مجلة لغة العرب الزهراء « ٧ : ٤٣٢ ح » : رأيت في رحلة اوليا جلبي « ١ : ٥٥٩ » ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون بكربلاء اه.

اقول . وضع الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي « من افاضل المعاصرين » سفرا لترجمة اصحاب الحسين المقتولين معه في واقعة الطف اسماه « ابصار العين في انصار الحسين » وقد طبع عام ١٣٤١ « في المطبعة الحيدرية بالنجف فجاء في ١٤٠ ص بالقطع المتوسط . وهذا الكتاب فريد في بابه بل لم يؤلف احد قبله « على ما نعهده » كتابا جامعا لتراجم اصحاب الحسين كهذا التأليف البديع.

ليس في هذا الكتاب الجامع لتراجم اصحاب الحسين ذكر لابي سعيد الناري كما لم نجد اسمه في كتب اخرى الفت في مقتل الحسين ولعل اسم « ابي سعيد الناري » تصحيف « سويد الانماري » المذكورة ترجمته في الصفحة الواحدة والمائة من كتاب ابصار العين .

سبزوار [ايران] محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » لم نجد هذا العلم في كتب الاخبار المطولة . ويجب في مثل هذا الامر ان يسند الخبر او الاسم الى كتاب قديم . واوليا جلبي اقدم عهدا من السماوي .

حول اذ ما

اطلعت على كلمة الاديب المصطفى التي اوردها في الجزء الرابع من المجلد السابع للغة العرب ص ٢٨٩ حول (اذ ما) فوجدته مستغربا كون (اذ ما) حرفا وقد اشتبه عليه (اذ) الاسمية (باذما) الحرفية . اما (اذ) فلا شك ولا ريب في كونها ظرفا واسما اذا وردت مجردة . واما لو ضمت اليها (ما) خرجت عن الاسمية الى الحرفية . لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان معناها كان قبل دخول (ما) للماضي وبعدها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها وجرد عنها قطعا واتخذت المعنى الثاني كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) واستدل هو على حرفيتها بقول (سيبويه) ومن تبعه من جمهور النحويين وجعلها بمنزلة (ان الشرطية) الجازمة لفعلين . فاذا قلت (اذما تقم اقم) فمعناه ان تقم اقم وادعى (المصطفى) بكونها ظرفا زمانيا قبل دخول (ما) وبعدها مع ان هذه الدعوى قد قالها قبله بقرون عديدة جمع من النحويين (كالمبرد وابن السراج والفارسي) كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) وادعى بقولهم انها ظرف زمان بمعنى (متى) فاذا قلت (اذ ما تقم اقم) فمعناه (متى تقم اقم) وانها قبل دخول (ما) كانت اسما والاصل عدم التغيير . ونحن نستدل على حرفيتها بأقوال النحويين الذين يعتمد على قولهم منهم (ابن مالك في الفيته في باب عوامل الجزم ص ٣٧٢) فانه قال :

واجزم بان ومن وما ومهما اي متى ايان اين اذ ما
وحيثما انى وحرف اذ ما كأن وباقي الادوات اسما

ثم استشهد ولد الناظم (بدر الدين) في (الشرح) على حرفية (اذ ما) تأكيدا لقول ابيه بقوله (ويساوي ان في ذلك الادوات التي هي معناها وهي (من وما ومهما واي ومتى وايان واين واذما وحيثما وانى) واورد شاهدا على حرفية (اذ ما البيت الذي اورده المصطفى في كلمته على الظرفية) وهو :

« وانك اذ ما تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا

ثم قال وعند النحويين ان (اذ) في (اذ ما) مسلوب الدلالة على معناه الاصلي يستعمل مع (ما الزائدة) حرفا بمعنى (ان الشرطية) وما سوى [اذما] من

الادوات المذكورة فاسماء متضمنة معنى [ان] معمولة لفعل الشرط والابتداء لا غير ويؤيد قولنا بالحرفية كلام [صاحب المغني] فأنه ذكر في [حرف الالف] [اذ ما] وقال انها [اداة] تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة [ان الشرطية] وقال صاحب كتاب [شذور الذهب ، في معرفة كلام العرب] ص ٧٦ سطر ٢ [باب المجزومات] كأن واذ ما : اما اذ ما فهي لمجرد التعليق وجازمة لفعلين وغيرها لفعل واحد ، وما يجزم فعلين هو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة اقسام احدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو [أن واذ ما] قال الله تعالى [وان تعودوا نعد] وتقول [اذ ما تقم اقم] وهما حرفان اما [ان] فبالاجماع واما [اذ ما] فعند [سيبويه والجمهور] الخ وقال الشيخ خالد بن عبدالله الازهري في كتابه [التصريح] على شرح الالفية [طبعة ايران] في باب [اعراب الفعل المضارع] في [النوع الثاني من الفصل الرابع] والنوع الثاني جازم لفعلين وهو احدى عشرة كلمة وهي بالنظر الى الخلاف في حقيقتها وعدمه (اربعة انواع) حرف باتفاق وهو [ان] بكسر الهمزة وسكون النون وهي ام الباب وحرف على الاصح وهو [اذ ما] فقال سيبويه انها حرف بمنزلة [ان] الشرطية الخ . وقد نظر الاديب [بحيث وكيف واين] بانها دخلت عليهن [ما] ولم تصيرهن حروفا نقول ان [ما] دخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثل ما كان قبل دخولها عليهن بخلاف [اذ] ولو كانت اسمية [اذما] لظهرت جلية عند النحويين ولما بينوا هذه التبيينات وفصلوا تلك التفصيلات وهذا دليل على انها مختلف فيها ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الاخر بعد ان كانت القوة في جانب من يقول بحرفيتها لا باسميتها فضلا عن كون اللغة العربية اكثر مفرداتها سماعية لاقياسية وليس فيها اجتهاد ولا اشتقاق إلّا ما ورد عن العرب مما دون في كتب ائمة النحو واذا لم نعتمد ما قاله النحويون في كتبهم ونصوا عليه واثبتوه فيها فأذن على من نعتمد ؟

النجف عبد المولى الطريحي

نظرة في اقدم كتابة كوفية

طالعت ما جاء في لغة العرب (٧ : ١١) عن اقدم كتابة كوفية وراقني

بحثها لكني اشك كل الشك في صحة ذيالك التاريخ وكنت اود ان ارى الاصل او صورة الاصل . ورأيي ان الحفار اهمل ذكر المائة لان الخط الكوفي الذي كانت تخط به المصاحف كان متخذا في العراق على ما اظن . ولعل في دير الشام ايضا . اما في ربوع مصر فكان ندر تبعا الخط المكي القديم اي النسخي وعندنا في لندن مخطوطات على البردي وكلها بالنسخي البديع ومؤرخة في سنة ٩٠ و٩١ من الهجرة واقدم هذه الانباء هو ما نشره الدكتور بيكر وتاريخه . ان لم تخني ذاكرتي . من سنة ٢٥ للهجرة . هذا وعندنا عدد واقر من النقود الساسانية واليونانية وعليها كتابات عربية وطرزها وسط بين النسخي والكوفي . وهذه النقود تاريخها من العهد السابق للاصلاح لعبد الملك وعلى بعض هذه النقود صورة مريم العذراء وحولها شهادة لا اله الا الله . ومن جزيل الفائدة ان يعاد نشر ما على هذه النقود لانها توحي الى نفوس الباحثين من ابناء العرب وحيا كله نافع .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

« لغة العرب » ان صاحب هذه النظرة علامة راسخ القدم في الآداب العربية وعلومها ولغتها وما نشره من ضروب الكتب والمؤلفات تشهد له شهادة صادقة على انه ان يجدها . وما قاله عن المخطوطات بالقلم الكوفي وبالقلم النسخي انما كان يكتب في العراق ويخط في ديار مصر . امر لا ينكر لان ما وصل الينا من هذا القبيل اكثر من ان يحصى ولهذا نرى ان رأيه مما يجب ان يوضع بيد الميزان لمدرس مسألة كتابة الرقيم الذي جاء ذكره في « لغة العرب » وعليه يصح لقارئه ان يبعث بصورة مصورة بالشمس الى الاستاذ الالماني المذكور الموجود في انكلترة ليجيل النظر فيه . وهذا عنوان الاديب باللغة الانكليزية :

Mr. F. Krenkow.
50. Kingshall Road.
Beckenham (England).

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

مصطلحات الامير شكيب ارسلان

س ـ بغداد ـ ر ـ ب : ما رأي لغة العرب في الالفاظ الفرنسية ومايقابلها في العربية التي وردت في تعريب كتاب اناطول فرانس الذي نقله الامير شكيب ارسلان ؟

ج ـ تنقسم الالفاظ التي عربها الامير قسمين كبيرين : قسم عربت الفاظه منذ القديم ، وقسم عربت الفاظه حديثا . وهذا القسم الثاني يتفرع الى ثلاثة فروع : فرع صح فيه التعريب وفرع لم يصح فيه وفرع ينظر فيه .

فاما الكلم المعربة من سابق العهد فهي : وعاية torpille ص ٧٢ واقليمي Provincial ص ٩٦ ، ومقيلة Madame ص ١١٦ ، ونفش Dégonfler ص ١٥٢ ، وصخابة Criarde ص ١٩١ ، وحمص Pois chiches ص ٢١٨ وقرقرة البطن Borborygme ص ٢٢٣ ، وبطاقى بريدية Cartes postales ص ٢٥٦ ، وصبير Panthère ص ٢٦٤ ومعمل Fabrique ص ٢٧٠ ، وقنبرة Obus ص ٢٧٧ ، ونعمة Grâce ص ٣٠٥ ، وتسعية او تسامية Neuvaine ص ٣٠٥

والكلم التي صح تعريبها وهي من وضع الامير الاني ذكرها : الكسح ص ١١ المجمجة وهي التخليط في الخط Coup de pied dans le derrière ص ١١٠ الخرمشة Griboullage ص ١١٠ والسهوان Barbouillage ص ١٣٣ والكاتب المشدوه او الدهوش Distrait ص ١٣٥ Ecrivain distrait والثبت Authentique ص ١٤٨ والتمتام Bredouilleur ص ١٦٨ والغانية اللبة Louchissant ص ١٥٣ (Fille) Peu Farouche والشعر النافش ص ١٥٩ وعفص القارورة ص ١٦٦ Coiffer une bouteille والعسانس ص ١٧٩ Vieille fille وثيج ص ١٨٢ Griffonner والطياش ١٨٧ Hurluberlu والخياس او المخرفش ص ١٩١ Barbouilleur فدعته ص ٢٠٤ Je l'ai arr-

١) ورد الينا هذا السؤال منذ اكثر من سنتين ولم نتمكن من نشره الا الآن مع اننا كنا قد اعددنا الجواب في وقته .

rêté زرف الحديث او زخرفه ص٢١٩ Enjoliver الوثيرة ص ٢٢٢ Housse وقشرة البيض (جمع قاشر) ص ٢٢٤ Tondeurs d'oeufs والاغراب في الشعر ص ٢٣٣ Exotisme poétique والمشيمة (وهي القفة التي تجعل فيها المرأة قطنها ونحو ذلك ص ٢٧٨ Boite à ouvrage والغرفة المحردة ص ٢٧٨ Mansarde والبلاهة ص٢٧٢ Niaiserie والتفاهة (فيها) Fadeur والعبرة ص ٣٠٠ Majestueuse (Femme) ، تفضل S'endimancher .

والاوضاع التي لا نوافقه على وضعها هي : الغلمة وقال عنها : هي تغلب الانسان على شهوته . ص ٦٣ والتعريف غير صحيح . انما الغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان) ولا يقابلها بالفرنسية Volupté بل Violent penchant sexuel اما الكلمة الفرنسية فيقابلها بالعربية التلذذ . والمسلوقة ص ٧٨ من الارض ليست Nivelée انما المسلوقة من الارضين : المسواة بالمسلفة اي Hersée والمسلفة Herse واما Nivelée فمعناها المذكورة . قال في اللسان : الدكة ما استوى من الرمل وسهل ومكان دك : مستو ... ودك الارض دكا : سوى صعودها وهبوطها وقد استدك المكان . ودك التراب يدكه دكا كبسه وسواه . وهذه المعاني هي المطاوعة من الكلمة الافرنجية . امرأة مفتنة ص ١٣٣ (بصيغة المفعول) لا تقابل الفرنسية Jaseuse لان المفتنة من النساء الكبيرة السيئة الخلق (اللسان) واما الفرنسية فتعني الثرثارة Métieuleuse ص ١٣٣ لا تعني مدققة بل مسقة (بالتضعيف والفاعلية) اما المدققة فهي Lésineuse و Harpie ص ١٣٣ تعني الصخبة والصخوب والصخبة (بتشديد الباء) لا السملاة التي هي Chipie والمراعة ص ١٣٤ لا تعني Jaquette بل Robe اما الافرنسية فيقابلها الطاق . والصوف الهفاف ص ١٣٤ لا يعني Flanelle فهذه هي السمط « كقفل » اما الهفاف فهو الرقيق الشفاف والبراق من القمص اي habit transparent et léger و Roublard ليس النقريس او المراق . لان النقريس : الداهية الفطن والحاذق والمراق هو الشخال في الامور والمارق العلم النافذ في كل شيء لا يتعوج فيه . (كلاهما عن اللسان) والكلمة الافرنجية تعني الخداع الخبيث المنكر وهو بالعربية الخب « بالكسر وبالفتح » واستعمل السلف ايضا بهذا المعنى الجريز « كقنفذ » والكلمة من اصل فارسي .

(الباقي للآتي)

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٠٤ ــ الاغاني الشعبية

الجزء الاول : بمطبعة النجاح ببغداد سنة ١٩٢٩

جمهرة من بعض الاشعار العامية المغناة وغير المغناة وتوام هذا الجزء ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير وقد رقم في مبدأه ما نصه : « مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان الارياف في العراق ، ويمكن لقارئها ان يدرس منها حياة الاعراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية » فهو اذن مما يستحق الاستحسان ولو لم يبلغ مدى الابتداع وجامعه السيد عبد الرزاق الحسني في غنية عن التعريف وهو واوع سوق الولوع بالبحوث الجغرافية والتاريخية والاجتماعية غير انه لم يكن المجلي في هذا الموضوع بل هو مصل بعد عجل لان « الشيخ عبد المولى الطريحي » قد سبق الى هذا البحث في لغة العرب ٥٥ :٥١٣ الى ٥١٩» وآذن بتأليفه كتابا في الاغاني العراقية . وكتاب الحسني على قيامه بالحاجة الشعبية في الشعر العامي لم تستفرغ الطاقة في تهذيبه ولا في ترتيبه ولا في طبعه . فاول نقصان فيه ــ ارساله من دون شكل ولا ضبط والشعر العامي اذا لم يشكل كان من الطلاسم المستعجمة لكثرة ما فيه من الطي والتمديد والتحريك والتسكين العارضين وغير ذلك من الضرائر الشعرية التي تجعل الشعر من كلام اهل الصين ــ والنقص الثاني كثرة اللحن والزلل اللغوي ــ والثالث اضطراب بعض التفاسير واختلال الشعر الفصيح المقتدى ــ والرابع خلو الكتاب من فهرس لاسماء المغنين والمغنيات والناظمين والناظمات ــ والخامس الغلط في كتابة العامي والفصيح فمن كثرة اللحن قوله في الغلاف « وعلق عليه حواشي » بالجر أو الرفع والصواب « حواشي » بالنصب ومثله قوله في ص ٦ « را كبة اراض » وقوله في ص ٧ « والشاعر هنا يتهم بالبواسل » والصواب

« بالبسلاء » او « البلسلين » او « البسل » لان البواسل جمع « باسلة » للعاقل وغيرها وجمع « باسل » لغير العاقل . وفي ص ٦٤ :

لو بات من اهواه وسط حشاشتي لقلت ادنو (كذا) مني ايها المتباعد

والصواب الذي نراه « قلت ادن مني ايها المتباعد » . وفيها :

ذاولي ما يجد السير ضلعاي انثنو عني ومد البصر ضلعاي

فعلل السيد « ومعناه . بعيري لا يحسن السير لانه يضلع (كذا) بعدوا عني ولم يبق غير شبحهم » ولم نعرف اللفظة العاميـة التي دلت على « الشبح » والصواب « ان الجمل ظل هيا مسافة مد البصر عن الركب او ظل العجاج بطول مد البصر ومنها « شبه كسر الزجاج انكسر ضلعاي » ولم يشر السيد الى ان هذا التشبيه منتزع من قول ابن عبد القدوس :

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

ونحن مع هذا نشكر للاديب الحسني هـذه المأثرة ونستحسن منه هـذا المجموع ، وفقه الله للعمل الرصين في الكتابة والتأليف .

مصطفى جواد

١٠٥ ـ المكتبة البلدية

اي فهرس المطبوعات والمخطوطات التي في خزانة كتب البلدية في الاسكندرية

﴿ فهرس الالهيات ﴾

وما يندرج تحتها ويتضمن التوحيد في ٤٨ ص ـ التصوف في ٥٢ ص ـ الفوائد والادعية في ٣ ص ـ الحروف والاسماء في ١٩ ص ـ الفرق الاسلامية في ١٩ ص ـ الاديان والمعتقدات في ٣٦ ص

بقلم احمد ابو علي الامين الوطني

سنة ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م شركة المطبوعات المصرية باسكندرية

لا يجهل احد ان ديار مصر شاطت شوطا بعيدا في العلم والادب ، في الحضارة والتمدن واصبح لكل مدينة كبيرة خزانة كتب واسعة تزينها المطبوعات والمخطوطات . والاسكندرية مشهورة في سابق العهد بدور كتبها واليوم تستعيد مجدها بفضل حكومتها الرشيدة وهـذا المجلد يشهد بما في الخزنها الحالية من

الكنوز النفيسة وقد وضع هذا الفهرس صاحب السعادة احمد ابو علي بك المشهور بتخصصه بهذا الفن وهذا الفهرس من ادل الادلة على اتقانه في علم الوراقة اي في معرفة المطبوعات والمخطوطات في لغتنا العربية :

وقد لحظنا انه وضع علامة استفهام بجانب بعض اعلام الرجال والمدن فلم نفهم سبب وضعها . مع اننا نعلم ان مثل هذه الامارة توضع اذا كان هناك شك في الاسم او ريب في وجوده او في صحة ايراده . والحال ان ما جاء من تلك الاعلام صحيحة لا شبهة فيها . فلم نفهم سر تلك العلامة من ذلك انه ذكر في ص ١٦

مفاتيح الشرائع (في فقه الشيعة) لم يذكر مؤلفه . . . قلنا : اما ان الكتاب هو في فقه الشيعة فهو مما لا ريب فيه وقد ذكره صاحب كشف الحجب والاستار (في ص ٥٣٨) واما صاحبه فهو محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشي — وذكر في تلك الصفحة « منهاج الهداية الى احكام الشريعة (في فقه الشيعة ؟) تأليف العلامة محمد ابراهيم محمد حسن (؟) قلنا : ان السفر المذكور هو حقيقة في فقه الشيعة كما يذكر ذلك صاحب كشف الحجب والاستار في ص ٥٦٧ وصاحبه الحقيقي الحاج محمد ابراهيم بن محمد حسن الاصفهاني الكرباسي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ — وذكر في ص ١٧ المواهب السنية . . . تأليف العلامة السيد محمود الطباطبائي (؟) والحال ان السيد محمود الطباطبائي معروف ولا نفهم سبب وضع علامة الاستفهام بجانب اسمه .

وذكر في حاشية ص ١٧ بين ائمة الشيعة الاثنا عشرية . حسن بن علي التركي العسكري والصواب الزكي لان ليس بين الائمة من عنصره تركي فكيف يتسمى به ؟ ونظن ان هذا من خطأ الطبع وعسى ان يتنبه في طبعة ثانية .

١٠٦ — فهرس الفلسفيات (له)

وما يجري مجراها ويتضمن المنطق في ٣٦ ص — الحكمة والفلسفة في ٢٨ ص — المواعظ والاخلاق في ٥٢ ص — آداب البحث والمناظرة في ١١ ص — التربية والتعليم في ٤ ص

هذه الفهارس العلامة المذكور وقد وجدنا في ص ٤ من فهرس الحكمة والفلسفة ما هذا نصه « الاجوبة (الاسئلة الهندية) تأليف العلامة احمد بن محمد المفتي

بمدينة بغداد ؟ ه (كذا) فلم نفهم سبب وضع علامة الاستفهام لان الرحل صاحب الاجوبة معروف وبغداد اشهر من ان تعرف فما معنى هذه الاشارة في هذا الموطن .

وذكر في ص ١١ من فهرس الحكمة ما يأتي : رسائل اخوان الصفا ... جمعية اخوان الصفا التي تاسست في بغداد ... وكان بين اعضائها الحكماء ابو سليمان محمد بن نصر البستي (كذا) المقدسي ... وابو احمد النهرجوري (كذا) وابو الحسن زيد بن رفاعة العوفي (كذا) ... ـ قلنا : ان مركز اخوان الصفا كان في البصرة لا في بغداد وصواب رواية الاسماء هو ابو سليمان محمد بن مشير البستي المقدسي ... ومحمد ابن احمد النهرجاري وابو الحسن زيد بن رفاعة ـ والعوفي (راجع لغة العرب ٤ ٣١٩ و ٣٢٠) وراجع مختصر الدول لابي الفرج ص ٣٠٨ و ٣٠٩ من طبعة بيروت .

١٠٧ ـ فهرس كتب اصول الشيعة الاسلامية (له)

يتضمن القرآن الشريف في ٤ ص ـ علم القراءات والتجويد ورسم المصحف في ٤٣ ص ـ علم التفسير وملحقاته في ٥٦ ص ـ علم مصطلح الحديث في ٢٨ ص ـ علم الحديث الشريف في ٨٠ ص

هذه الفهارس كلها مرتبة على حروف الهجاء مراعيا فيها المؤلف حفظه الله اسماء الكتب الواحد بعد الاخر وذاكرا كل مؤلف باسمه وواصفا كل كتاب وصفا دقيقا . وقد راينا في هذه الفهارس كما في اخراتها كثيرا من اعلام المدن والرجال وبجانبها علامات الاستفهام مع انه ليس هناك خطأ يوجب هذا النظر فعسى ان يفهمنا المؤلف سبب هذه الامارات وهو لم ينبه عليها في صدر فهارسه لينتبه لها القارئ .

١٠٨ ـ فهرس كتب فروع الشريعة الاسلامية (له)

ويتضمن علم اصول الفقه في ٢٧ ص ـ المذاهب الاربعة في ٨٦ ص و ٢٦ و ٥٤ و ٢١ و ٩ ـ علم الفرائض في ٢١ ص

نرى في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس علامات الاستفهام ... وتنقيط الياء بالمثناة التحتية حيث يجب الاهمال واهمال ما يجب تنقيطه . ففي ص ١٢ من فهرس علم فرائض المذاهب الاربعة نرى الشيخ رضي الدين بن ابي بكر البستي

(هكذا بلا نقطتين تحت الياء مع انه كان يحسن ان تنقط) . ثم تراه يقول في تلك الصفحة السيد علي بن قاسم العباسي الحسني اليمني المتوفى (كذا بنقطتين تحت الياء مع انه يجب ان تهمل اذ المتوفى بالياء المنقوطة هو الله او ماينوب عنه والمتوفى بالقصر هو الانسان فكيف يسوغ لنا ان لا نراعي النقط واهمالها .

١٠٩ — فهرس العلوم العربية (له)

علم التصريف في ١٦ س — علم النحو في ٥٣ س — علوم البلاغة في ٣٢ س — علم الوضع في ٨ س — علم اللغة في ٤٠ س — علم العروض والقوافي في ٦ س

كنا نتمنى ان تكون هذه الفهارس بصفحات متسلسلة لا متجددة في كل فرع من فروع العلوم لان ذلك يتعب من يشير اليها ويبحث فيها . فلو كانت لهذه الفهارس كلها — اجزاء ان او ثلاثة وفي كل جزء صفحات متسلسلة لا متجددة لكان احسن .

والذي نلاحظه في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس اخوتها ذكر اسماء المؤلفين مع القاب التعظيم والتفخيم ولا نظن ان لها منفعة الهم إلّا عند نقل نص من نصوص الكتاب المخطوط او نحو ذلك . وإلّا فالاستغناء عنها توفير في القراءة والطبع والوقت .

وهناك ملحوظة اخرى ان كتب الخط ممزوجة بكتب الطبع والذي عهدناه في خزائن كتب دار الغرب انهم يرصدون فهارس للمطبوعات وفهارس للمخطوطات لان الذين يبحثون عن هذه غير الذين يبحثون عن تلك .

ووجدنا المؤلف يضبط في ص ٢٦ من فهرس علم اللغة القنوجي بفتح القاف والنون فالواو المشددة المفتوحة ثم جيم فياء . والذي نعلمه ان القنوجي منسوب قنوج او قنوج اي بفتح القاف او كسرها يليها نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة فجيم . اما اهل الهند فيقولون قنوج بفتح الاول والثاني واسكان الواو وبالهندية القديمة قنيقيج . هذا المشهور ولم نجد من يضبط المنسوب كما ضبطه حضرة المؤلف .

١١٠ ـ فهرس الادب (له)

الانشاد — الشعر — المحاضرات في ٢١٠ ص

نرى بين كتب الادب مؤلفات عديدة مخطوطة وهي موصوفة وصف الكتب المطبوعة . ورأينا ان توصف وصفا اعظم وادق ولا سيما تلك المصنفات غير المشهورة فقد رأينا في ص ٨ كتابا اسمه : « الاسد والغواص » ووصفه الامين بقوله : « لم يعلم واضعه وهو على نمط كليلة ودمنة في الحكايات الموضوعة بلسان الحيوانات نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي سنة ٩٥٠ هـ » ولم يذكر لنا الامين عدد صفحاته ولا مثالا من عباراته واسلوبه ولا اوله ولا آخره . فهذه الامور في مثل هذا الموطن تهم الوراق الباحث . ومثل هذا كثير في الفهارس التي ذكرناها . فعسى ان ينظر الى هذا الامر بعين الروية والاتقان .

وقد وجدنا في هذا الفهرس كتبا كان يتوقع الباحث ان يراها في فهرس الكتب اللغوية لكنه لا يراها إلا هنا فقد ذكر في ص ٩ اصلاح المنطق لابن السكيت والاضداد لابن الانباري ومكانهما ومكان غيرهما من نظائرهما الفهرس اللغوي لا غير .

١١١ ـ فهرس المصنفات (له)

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها في ٤٢ ص

كنا نود ان نرى هنا المجلات والجرائد والوضائع الموجودة في خزانة الاسكندرية ونحن لم نر لها ذكرا هنا ولا في سواها . فلعل هناك جزءا لم يصل الينا او لعل الجزء المرصد لهذا الضرب من المنشورات يهيأ للطبع ولم يتم . فعسى ان نرى فيه امهات الصحف والمجلات المشهورة في العالم العربي ولا سيما تلك التي نشرت في ديار مصر منذ العهد القديم .

١١٢ ـ فهرس التاريخ

يتضمن السيرة النبوية الشريفة في ٢٢ ص — التاريخ العام والخاص في ١٧٢ ص
الجغرافية في ٣٥ ص — التاريخ الطبيعي في ١١ ص

نرى المؤلف الامين يقول في ص ٣ من فهرس التاريخ ما هذا نصه : « البيروة

(نسبة الى بيرون من بلاد السند » وقد بحثنا في عشرات من كتب التواريخ والبلدان فلم نجد بلدة في السند بهذا الاسم) . اما البيروني فمنسوب — على ما نعهد — الى بيرون بكسر الباء الموحدة التحتية . وبيرون هذه خارج خوارزم لان بها من يكون في خارج البلد ولا يكون من نفسها . فيقال لمن ينسب الى خارجها: فلان بيروني است . ويقال بالفهم انبزك وبالنسبة الى بيرون هذه اشتهر ابو الريحان المنجم لا الى بلدة من بلاد السند .

وورد في تلك الصفحة يزدجر والمشهور يزدجرد بدال في الاخر وقد ورد في طبع هذا الجزء اغلاط كثيرة لم تصحح في الاخر مثل مونسكيو ص ٢٠ — الثقاة ص ٣٨ — مبدا ص ٤٠ — اربعة عشرة مقالة ص ٤٤ — جبر الكسر ص ٥٥ مفتش وزارة المعارف ص ٦٧ — ماسيرو ص ٦٨ — دواني القطوفي ص ٦٨ — الى غيرها والصواب مونتسكيو — الثقات — مبدإ — اربع عشرة مقالة — جبر الكسر — مفتش في وزارة المعارف — ماسبرو — القطوف .

فنتوقع ان تصحح هذه الاغلاط وغيرها مما يشوه محاسن الكتاب .

١١٣ — فهرس الجغرافيا وملحقاتها (له ايضا)

في ٣٥ س

ذكر المؤلف في حرف الذال في ص ١٤ كتابا سماه « ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض » نقلا عن كتاب « فريدة العجائب وقريدة الغرائب » المنسوب الى سراج الدين عمر بن الوردي وما كنا نتوقع ان يكون هذه الرسالة في فهرس الجغرافية اللهم إلا ان يكون ذكر الارض سبب وضعه في هذا الموطن . فاذا كان الامر كذلك فما اكثر المؤلفات التي ورد فيها ذكر «الارض» وما يقوم عليها ! ولماذا لم توضع هنا خريدة العجائب نفسها؟

وذكر في ص ٢٠ « كتاب عجائب الهند بر» وبحر» وجزائر» تأليف بزرك ابن شهر يار الناخذاه الرام هرمزي (؟) » ووضع بعجائب الرامهرمزي علامة الاستفهام والحال ان الناخذاه المذكور منسوب الى بلدة اسمها رامهرمز من مدن خوزستان وقد ذكرها ياقوت في معجمه فلم نفهم وجه وضع هذه الكلمة هنا .

١١٤ـ فهرس التاريخ الطبيعي (له ايضا)

في ١١ص

جاء في ص ٧ بين اسماء علماء الحيوان ذكر بنادق (؟) ووضع المؤلف بجانبه علامة الاستفهام . وهنا محل وضعها لاننا لانعرف رجلا من الاقدمين باسم بنادق بل ثيا دور او ثياذورس اللاتيني وقد ذكره ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ١ : ٣٦

١١٥ـ فهرس الطبيعيات وما يجري مجراها

وهي الطب بفروعه والكيمياء والطبيعة والزراعة في ٤ص

في هذا الفهرس فوائد كالفوائد التي ترى في سائر المجلدات السابقة وهي ان المؤلف كثيرا ما يذكر ولادة صاحب الكتاب الذي يذكر اسمه ووفاته واذا كان التاليف معربا ذكر سنة ولادة المعرب وسنة وفاته ايضا وهذا مفيد جدا لمعرفة الحركة الفكرية والعلمية في مختلف القرون وكذلك قل عن النقل والترجمة . وقد استفسر المؤلف في ص ١٩ عن المعلم لافارج الفرنسي صاحب كتاب الطب البيطري الذي وسم اسمه بالعربية « روضة الاذكياء في علم الفسيولوجيا » فتقول هو المسمى بالفرنسية Lafarge وذكر في ص ٢٠ محمد ابن محمد القوصوني . ونظن انه منسوب الى قوصونة فيقال في نسبه قوصوني لكن العوائم تقول قوصوني فلعلها تلك محرفة عن هذه .

وجاء في ص ٣٥ ذكر كامل الصناعة الطبية تأليف الامام علاء الدين علي بن العباس المجوسي . وضبط هذه الكلمة الاخيرة بتشديد الواو المكسورة ونحن لا نعلم رجلا بهذا النعت والمشهور المجوسي نسبة الى المجوس كمروس لان جده الاكبر كان مجوسيا فاسلم .

وفي ص ٤٠ وزد ما نصه : « مجمع المنافع البدنية تأليف العلامة الشيخ داود البصير؟ (كذا) . ولعله الشيخ داود الانطاكي الضرير صاحب التذكرة » اه . قلنا الشيخ داود البصير والشيخ داود الانطاكي الضرير اسمان لمسمى واحد وانما يسمى الضرير بصيرا من باب تسمية الشيء باسم ضده او من باب التفاؤل او

من باب التسلية وجبر الخاطر المكسور واغلب الكتبة يسمونه الشيخ داود البصير .

١١٦ ـ فهرس علم الكيميا والطبيعة (له ايضا)

في ١٣ ص

وضع المؤلف بعد ص ١٢ بجانب « كتاب العقد » علامة الاستفهام . كأنه يقول كيف ترى كلمة « عقد » في باب الكيمياء وليس بعد دواوين اللغة ما يوجه هذا اللفظ وجها صحيحا ! قلنا : العقد عند الكيميين هو ان يوضع الشيء في قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجرا (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٢٦٤ من طبعة الافرنج)

١١٧ ـ فهرس علم الزراعة (له ايضا)

في ١٣ ص

نجد هنا المؤلف يتخذ كلمة نمرة (١٢) للدلالة على الرقم ونحن لا نرى وجها لاتخاذها لانها إفرنجية فاستعمال الكلمة الدخيلة لا يزيدنا علما بحقيقتها وهجرها لا يضرنا شيئا . اذن فلماذا لا نستعمل لساننا لانفسنا ونترك الدخيل للدخلاء ؟

١١٨ ـ فهرس الرياضيات وما يتبعها

وهي الحساب بفروعه ـ الجبر والمقابلة ـ الهندسة بفروعها ـ الهيئة والفلك ـ الميقات والتقويم ـ الموسيقى ـ الفنون والصناعات وعمها فن التصوير ـ الفنون الحربية والاستحكامات واعمال الفروسية وعمها الالعاب الرياضية — وفي آخرها ملحق بفهرس الجيولوجيا والطيبوغرافيا (له ايضا) في ٧٦ صفحة

جاء في ص ٢١ ذكر رسالة « في الجذور » ولعلها في الجذور ورأينا في هذا الفهرس (ص ٧٦) كما رأينا في المصنفات الحديثة والجرائد والمجلات كلمة « فن الاستحكامات » وليس لهذا الوضع معنى وجيه لان الاستحكام لازم المعنى تقول احكمت الامر فاستحكم اي اتقنته فصار متقنا . والفن او العلم يعلمنا كيف نجعل البناء محكما او متقنا فيجب ان يقال : فن الاحكامات » لا فن

الاستحكامات . لكن الترك احتاجوا الى ترجمة الكلمة الافرنجية فنقلوها بصورة « استحكام » فيما بعدهم من وضع الكتب في العربية فاتخذ اللفظة نفسها من غير ان ينتبه الى سوء استعمالها . فيجب علينا نحن العرب ان نطهر لغتنا من كل دخن يدنسها لتكون تلك العذراء الحسناء التي لا عيب فيها ! اذن انقل فرن الاسكامات لافرن الاستحكامات .

وفي ص ٨٥ جاء الطيوغرافيا . وفي اول الكتاب الطيبوغرافيا . وهذه خطأ وتلك صحيحة فليؤخذ بالصحيح وليهجر القبيح .

١١٩ ـ فهرس القوانين والشرائع

ويليه فهرس اعمال الحكومة المصرية (له ايضا) في ٢٨ ص

كنا نود ان يعلق صاحب السعادة مؤلف هذه الفهارس المديدة المفيدة البديعة ـ على الكتاب الوارد ذكره في ص ٨ باسم « تلخيص الحقوق الموضوعة » من سوء وضع الالفاظ في غير موضعها . لاننا ان قلنا : ان هذا الكتاب موضوع او هذه الشريعة موضوعة او هذه الاحكام موضوعة فمعناها المزورة او المكذوب فيها او المختلقة والحال ان غايتهم من قولهم الحقوق الموضوعة . الحقوق المقررة او الثبتة او المحققة او الموجبة او الايجابية او المنقولة الى غيرها من الالفاظ الكثيرة عندنا . اما الموضوعة هنا فمن قبيح الوضع . فاذا علق هذا الشرح في مثل هذا الفهرس فان الادباء محبي لغتهم العربية يهجرون هذا الاستعمال الشائن بل يذيلونه نبذا .

١٢٠ ـ فهرس اعمال الحكومة المصرية وما يتعلق بها (له)

في ٥٢ ص

انا احببنا ان يكون هذا الفهرس النفيس اداة لاصلاح بعض الالفاظ التي هجمت ظلما على لغتنا فلو علق المؤلف في ص ٢٩ في الحاشية على اسم هذا الكتاب وهو « قانون دمغة المصوغات : « الدمغة يقابلها عند قدمائنا : الوسم » لكان قتل تلك الكلمة التركية واظهر للجميع ان السلف كانوا يسمون المجوهرات والمصوغات كما كانوا يسمون ابلهم وخيلهم العراب . فالوسم من اشيع الامور عند العرب وعنهم اخذه ابناء الغرب عند اتصالهم بنا في عهد الحروب الصليبية ،

اذن لا حق لنا في ان نهجر اوضاع سلفنا الصالح لنتمسك بمصطلح غريب هنا لا نفهم رطانته .

١٢١ ـ فهرس الفنون المنوعة

في ٢٣١ ص وملية فهرس القصص والروايات في ٨٨ ص (له ايضا)

في هذا الفهرس مجموعات عديدة وفيها نفائس عديدة . يعرف ما فيها من يطالعها لكن اذا اراد الباحث ان يعود الى مطالعتها صعب عليه العثور على ضالته لانها لا تعرف بعناوين مرتبة على حروف الهجاء ولا يهتدى اليها باسماء مؤلفيها ولا تعلم من اسمائها . اذ كل ذلك مخلوط بعضه ببعض كل الخلط ويتعذر على الماخر نفسه مراجعتها .

اما ابناء الغرب فانهم يضعون في آخر الفهارس معجما باسماء الكتب والرسائل الواردة في مطاوي البحث وهكذا يستطيع ان يهتدي الى الضالة من ينشدها من غير ان يخسر شيئا من وقته . فعسى ان نرى يوما لخزانة البلدية فهرسا جامعا لمختلف الكتب والرسائل والمطبوعات والمخطوطات حتى يظفر بها من يبحث عنها . وليس ذلك ببعيد على همة الامين الوطني صاحب السعادة احمد ابي علي بك حرسه الله ومتعه بعمر طويل .

١٢٢ ـ دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد

في جوار الموصل في ٤٤ ص عربية و٢٣ ص فرنسية

بقلم مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي بالمطبعة السريانية بيروت سنة ١٩١٨ .

اهدي الينا هذا الكتيب فوجدناه اثرا جديرا بصاحبه البطريرك السرياني الراحل الى دار الخلد . وما فيه من حسن نقد الاخبار وتنسيقها على وجه شائق يرغب المطالع في ان يقرأه مرارا .

١٢٣ ـ الياقوت القتال

حكاية خيالية تاليف في داڤلين (بالفرنسية)

من مجموعة بيار في باريس في ٩٥ ص بقطع ٢٤ وثمنه ٧٥ سنتيما

وشت السيدة في داڤلين حكاية من ابدع الحكايات اذ تأخذ بالقلب منذ اول

سطورها فهي تروي لنا حكاية ابنة نصرانية اسمها شهرزاد والياقوت المذكور ياقوت كان مركبا في افخر الفضة والراوية تطلعنا على منظر من اشهى مناظر الهند على قصر كأنه من قصور الف ليلة وليلة وعلى بيوت عبادة للهنود قد مر عليها الوف من السنين وفيها من تماثيل البدوة الشنيعة ذات الحكايات التي لا تخلو من احداث دموية تنم عما في « الانذرون » من الاسرار المظلمة تلك الانذرونات التي ليست إلّا سجونا منعية وذهبها الغواني وهي سجون تجري فيها وقائع هائلة ولا يدري بها من كان في خارجها فترى في سرد الرواية صفحات تنم عن خيال بديع غني وفي أثنائها صور ملونة باحر الالوان تجذب اليها الانظار فالافكار .

وللاميرة الشرقية جواذب عديدة لا تنكر وكذلك قل عن المهرجاء الذي يذكرنا بأحداث الخلفاء العباسيين ومغنيهم وكذا قل عن الخاطف الذي خطف الابنة ... والذي يجعل لهذه الرواية الخيالية التي لا تخلو من تاريخ في الاصل جاذبا عظيما هو مزج القديم بالحديث مزجا يعجب كل قارئ عصري اي انك تجد الحضارة الحديثة الغربية تتسلل الى الديار الشرقية ذات التقاليد المشهورة منذ اقدم الازمان فترى الشبان لا يخجلون من اكتساب رزقهم بعرق جبينهم والابنة تتدخل في الامور فتنشأ الحرب مع ويلاتها .

فالياقوت الذي سرق من تمثال البد جلب الموت على كل من تزين به ثم سرقه احدهم وجعله في صليب فانقطعت الويلات منه .

وخيال غي دافلين لا يوازيه إلّا قلمها البديع التصوير والسرد وهذه الحكاية طبعت في مائة الف نسخة فترامى عليها القراء من كل حدب وواد لما : ن الجاذبية الآخذة بالنفس . فهنيئا المؤلفة بفوزها هذا العجيب

١٢٤ ـ منتخبات من اللغة العامية

تأليف د . ب سمنوف (باللغة الروسية)

اهل الغرب جميعهم يعنون اليوم باللغة العربية بفصيحها وعاميها . وهذا الكتاب يحوي نخبة من اللغة العامية من امثال وحكايات وروايات وقد نقلت الى اللغة الروسية مع تحليل الفاظها وفي آخر الكتاب معجم صغير يحوي الالفاظ

التي ورد ذكرها في الكتاب وكل ذلك باسلوب منتظم يشوق الروسي تعلم لغتنا ويسهل له الطريق بما يهيىء له من الوسائل العصرية . والكتاب في ١٥٧ ص بقطع ١٢ حسن الورق والطبع .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٦ —

٣٨ — وقال في ص ٨٢ « يذكر ما يحرمه من متع الحياة » بتعدية « يحرم » الى مفعوله الثاني بـ « من » وكثير من الفصحاء يمنعون ذلك وتابعهم على ذلك الشيخ ابراهيم اليازجي واسعد خليل داغر الاستاذ بقوله في ص ٤٢ من « تذكرة الكاتب » مانصه « ومن هذا القبيل قولهم « حرمه من الشيء » ثم صوبه بقوله « حرمه الشيء » على ان الاثري الاديب نقل في ص ٦١ من مجمله قول امرئ القيس :

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تحرميني من جنالك المعلل

ولو كان ذكر مصدر هذه الرواية بخلاف اسلوبه لاعتدنا بهذا الشاهد كثيرا فعلى إذن بدعته في الروايات المتشابهة في امهات الكتب الاثبات والرواية المشهورة « فلا تبعديني » . ولاطلاع القراء على رأينا في هذه المضاة اللغوية نقول : جاء في الكامل للمبرد « ج ٣ ص ٨٠ ومن طبعة التقدم ٢ ١١٣ » قول العباس بن الاحنف :

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

(لغة العرب) اننا لا نعتقد صحة رواية نسخة الكامل هذه ونظن ان صحيح الرواية هو احرم منكم ... اي اعجز من قبلكم . اما حرمه من الشيء بمعنى حرمه الشيء فلم ترد في كلام عربي فصيح انما هو من قبيل المولد اي العامي وقد نقله المنتقد عن ابن ابي الحديد وهذا الكاتب قد صرح في آخر كتابه (٤ : ٥٧٤) ما هذه حروفه : وقد استعملت في كثير من فصوله فيما يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بان العربية لا تجيزها . نحو قولهم : المحسوسات . وقولهم الكل والبعض وقولهم الصفات

الثانية وقولهم الجسمانيات وقولهم : اما اولا فالمال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عمن له ادنى انس بالادب ولكنا استهجنا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلم قوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل ظفار حمر . انتهى كلامنا .

وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ : ٤٧٥ « فامر باخراجه وما زال الى ان مات محروما منه » .

٣٩ — وجاء في ص ٨٤ قول الاعشى :

وكأس شربت على لـذة وأخرى تداويت منهـا بها

فقال الاثري الاديب « وقد استقى الناس على تمثله فقال الشاعر :

تداويت من ليلى بليلى بن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال ابو نواس :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء »

وهذا القول يوهم القارئ ان هذا الاديب استقرى الابيات وعارض بينها فاستنبط هذا الاستنباط اما الحقيقة في هذا التتبع فان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به ، فاعرض علي عن كلامه وقال : ما انا وهذه المسألة فخجل حامد منه ، ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمرو فسأله عن ذلك ، فتشنج لاصلاح صوته ثم قال « قال الله تعالى : وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي « ص » استعينوا على كل صنعة باهلها . والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة وقد قال :

وكأس شربت على لـذة وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت الاذاة من بابها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الـداء

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى : ما ضرك يا بارد ان تجيب بما اجاب به قاضي القضاة ؟ . . . (١) » .

فالآن قد تخلص الحق وآب الى اهله موفورا وعرف القماشون القراشون

١) شرح الطرة ص ٨٠

الذين ينكرون فضل السلف بل يسلبونهموه سلبا .

٤٠ــ وقال في ص ٨٩ « وقد قيض الله له باحثا كبيرا وهو المستشرق .. » ونحن نعد وصله جملة « هو المستشرق » بالواو خطأ لان من مواضع وجوب الفصل ان تكون الجملة الاخرى تفسيرا او بيانا للاولى على ما ذكر في علم المعاني نحو قوله تعالى « فوسوس اليه الشيطان قال . يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد » ومثل قول علي عليه السلام « اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي(٢) » ولم يقل « وهو لي » لانه بيان للاول ونحو قول ابي موسى الاشعري « انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا ألم لشعثها من ان لاتبايع امورها (٣) .

٤١ــ وفي حاشية ص ٩٣ قال « المدجج : التام السلام » ولعله يريد « السلاح » .

٤٢ــ وقال في ص ٩٦ « فصمم الملك على قتله » اي قتل طرفة بن العبد ــ فحذره بعض رجاله عاقبة الامر وخوفه ان تجتمع عليه بكر ان قتله ظاهرا ، ثم هجاء خاله المتلمس فان هذا اذا هجاه اسقطه في القبائل » قلت : ان القول يصرح عن ان المتلمس في تلك الحال لم يكن هاجيا الملك المذكور ولا مسقطا له بين القبائل وهو امر لا يقره ما جاء في جمهرة اشعار العرب لابي زيد ص ٧٠ فقيها « فلما خرجا من عنده قال المتلمس : يا طرفة انك غلام حدث السن ولست تعرف والله ما امرف وكلانا قد هجاه ولست آمن ان يكتب بما تكره » فقوله « وكلانا قد هجاه » ينبيء المتتبع ان المتلمس هجا الملك عمرو بن هند وهذا سبب طلبه لقتله لا الخوف منه .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

ــ الخاتمة ــ

وجاء في ص ٣١٦ الخثيمة بالثاء المثلثة والصواب بالمثناة . وجاء قبلها عقطه

٢) الشرح الحديدي ٢ : ٤٩٥ ٣) الحديدي ١ : ١٩٨ .

من «لاستك» والمشهور الاستيك او المطاط اما الاستك فلا نعرفها. والالفاظ المشهورة المفهومة احسن من الكلام المهجورة التي لا يعرفها احد .

وذكر في تلك الصفحة مرادفا للاصابع العجرة : اصابع عجراء. ومثل هذا الخطأ شيء كثير على يراع كتبة مصر وسورية وفلسطين والصواب اصابع عجر بضم فسكون. ووصف الاصابع المجموعة بفعلاء المفرد خطأ وفي تلك الصفحة ذكر مرادفا للسباية : السباحة كشدادة ونحن لم نجدها في كتاب . وفي تلك الصفحة ورد جمع نار على نيران وانوار . وانوار لم يذكرها إلا صاحب القاموس اما جمهور اللغويين فانهم ذكروا النيران والانور والنيرة ولم يذكروا الانوار إلا جمعا للنور وهو الرأي المعول عليه

وفي ص ٣٢٠ كم (ج . اكمة واكليم) فنقول : لو قال كم (ج . كمام وجمع الجمع أكمة واكمام وجمع اكليم لكان اصوب : ثم قال : غمد ـ غماد (ج . اغماد) قلنا : لم نجد في كتب الاثبات غماد بمعنى غمد . وغماد (لو فرضنا انهما موجودة لقيل في جمعهما غمد بضمتين . واما اغماد فهي جمع غمد وكذلك اغماد ثم ذكر القرنة (كقصبة) بمعنى العلفة لكننا لم نجدها في كتبنا وذكر الوسواس (بكسر الواو) بجانبها ونحن لم نجد في لغتنا هذه اللفظة بمعنى الكم او الغمد ولعل الكلمة في لغة نجهلها. وذكر بجانبها فأرة (بالقاف والهمزة) ونحن لا نعرف لفظة عربية بهذه الاحرف ولعلها فأرة بالفاء بعدها الف مهموزة او غير مهموزة . وهناك غير هذه الاغلاط اغلاط الطبع فاكتفينا بما ذكرنا .

٤ — نقل الحرف الافرنجي

مما لاحظناه في هذا السفر الفريد الذي يبعد ان يكون له شبيه ان المؤلف لم يسر على غرار واحد في نقل الحرف الافرنجي الى الحرف العربي . فانك تراه ينقله مرة بصورة ومرة بصورة اخرى . هذا حرف G فانه يصوره مرة بالغين كما في غنغرينا او غنغرانا وبالانكليزية Gangraena ومرة بالجيم مثل جنث Gannet واخرى بالخاء كما في خولنجان Galanga وخلباني Galbanum ومرة رابعة بالجيم المثلثة كما في جلاتين Gelatin وغزال سومرينج Gazella Soemmeringi ومرة خامسة بالقاف كما في القوبيون Gobidae ومرة سادسة

بالكاف لكني نسيت الالفاظ التي وردت بها .

وكذا فعل في نقل الحرف الافرنجي V فانه نقله مرة بصورة الواو العربية كما في ويورنين Viburnin وتارة بالباء كما في بربينا Verbena واخرى بالفاء المثلثة الفارسية كما في ڤكتوريا Victoria وربما استعمل الواو والفاء للكلمة الانكليزية الواحدة كما في Vieussens فقال فيه ڤيوسنز وويوسنز ونقلها في كلمة واحدة بالفاء العربية الموحدة وبالفاء الفارسية المثلثة كما في كنفولفيولوس (كذا) Convolvulus .

والغرابة ظهرت اعظم في نقل الحرف الافرنجي U فانه نقله بالهمزة المضمومة اذا جاء في الاول فقال مثلا اكامبين في Ukambin ومرة بحرفين هما « يو » كما في يولكس Ulix وهو اقبح لفظ يكون للحرف U لان الانكليز اسرفوا فيه فيجب ان لا يقلدوا فيه بل ان يقال اولكس كما فعل حضرته اذ وضع الكلمة الافرنجية الوجهين معا . وقبح لفظ U بصورة « يو » يظهر في كلمة Potassium فانه نقله بقولهم بوتاسيوم فلم يظهر الفرق بين ان تكون الكلمة الافرنجية مكتوبة كالسابق او بصورة Potassum وهذا مابين لنا سوء هذا اللفظ وتقبيحه وكذلك يظهر هذا القبح في قوله يوكالبتوس للافرنجية Eucalyptus فيتصور السامع انهم يكتبونها Ucalyptus وليس الامر كذلك . وامثال هذه الالفاظ كثيرة . ونحن نرى ان توحيد نقل الحرف الافرنجي بحرف واحد عربي احسن .

وليست هذه الحروف الثلاثة جاءت وحدها بصور مختلفة بل هناك غيرها مثل H, J, P, W, X, Y .

٥ — حسنات للمعجم

حسنات هذا الكتاب الجليل لا تحصى ونحن نعدد بعضها حتى يعلم القارئ انه لا يعثر على مثلها في اي ديوان لغة كان . منها :

١ — انك ترى فيه الكلمة الانكليزية مكتوبة بالوجهين الانكليزي والاميركي .

٢ — ان الكلمة الواحدة الانكليزية وردت مع جميع فروعها ومعانيها باللفتين الانكليزية والعربية او باللغة العلمية والعربية . فانك ترى مثلا في مادة

Bacillus عشر صفحات ونصفا مشحونة بذكر هذه العصيات (الباشلس) مع وصف دقيق لجميع تفاوتاتها في جميع الامراض . ولو لم يكن لهذا الديوان البديع سوى هذا الفصل لكفاه ان يكون له المحل الاول بين جميع الاسفار التي من نوعه . وهناك غير الباشلس من الالفاظ الجمة اذ لهذه الجمعية نظائر كثيرة لا تعد ومن يتصفح هذا التأليف يرى العجائب .

٣ـ وقف المؤلف على احدث الامراض التي حقق وجودها المصريون مع اسمائها وذكر جميع الالفاظ التي احدثت بين طبعة الكتاب الاول وطبعته الثانية حتى انك لا يمكنك ان تعترف بان الاول هو الاخر والفرق بينهما هو الطبعة لا غير .

٤ـ وقف المؤلف على جميع الالفاظ العربية المحدثة حتى انك لتحار في سعة اطلاعه على انواع الجرائد والمجلات والكتب والرسائل . فالقارئ يظن انه يطالع تأليفا تواطأ على تسطيره جماعة عديدة من العلماء في عدة سنين وفي ديار عربية مختلفة المواطن .

٥ـ طالع من الكتب العلمية في الطب والنبات والحيوان والعقاقير شيئا هائل الفدر حتى ان القارئ ليسأل نفسه : أمن البشر المؤلف ام من ملائكة السماء لانك لا تعرف كتابا يبحث في فن من الفنون عما يتصل بالمباحث المذكورة إلا تراه قد طالعه من اوله الى آخره . وكذا قل عن المجلات العلمية التي ترمي في مباحثها الى الغرض الذي يصوب نظره اليه .

٦ـ من عجيب امر صاحب هذا السفر الجميل الجليل البديع الكامل في جنسه انه عرف جميع المصطلحات العلمية في البلاد العربية . ونحن نذكر للمراقبين شاهدا من الشواهد المذكورة بالالف في كتابه . هذا الارز فانه ذكر له من الالفاظ ما هذا نصها بحروفها : « نبات الارز ـ الرز ـ الثمن (العراق) شلاخ (دمياط والمنصورة) ـ أرز ومن انواعه : ارز عين البنت ـ أرز فحل ـ ارز جناوي ـ أرز يمني ـ ارز سبعيني . وفي العراق الارز النقازة او المولاني وهو ارز فاخر والثمن الشنبة او الثمن العنبرية (عنبر بوه) وهو افخر انواعه . الخ . فانت ترى من هذا التعداد ان هذا المعجم تفرد بذكر المصطلحات على اختلاف اهالي

البلاد العربية وهي مزية لا تجدها في كتب النبات المطولة من عربية وغربية. ونحن ذكرنا شاهدا واحدا على الأرز لان العراقيين يعرفون هذه الانواع على تفاوتها . إلّا ان هناك مئات بل الوفا من الاوضاع وبجانبها الاسماء المعروفة فيديار دون ديار . فهل يستطيع بعد هذا البسط الموجز ان يأتي الي بعض الادباء ويقول لي ان غير الدكتور شرف بك الف مثل كتابه هذا . فان تجاسر وعرض علي مثل هذا القول قلت له للحال : انك اكذب من مسيلمة .

٧ ــ مزيته العظمى تظهر في بعض التحقيقات التي لم يأت بمثلها من الف قبله من ذلك انه ذكر في Wagtail جميع اسمائها العربية وتعدادها على اختلاف تفاوتاتها . والذين تقدموه خبطوا في اجنابها خبط عشواء . فاهلا وسهلا بالدكتور الاستاذ الخبير وبتحقيقاته ونظائر هذا التحقيق مئات والوف .

٨ ــ وضع الفاظا جديدة متقنة وسع فيها كل التوسع من ذلك : البدل Ostealgia نقلا عن اساس البلاغة ــ والنجيج Pyoorrhea الى غيرهما وتعد بالمئات وتصرف في الاعلام على اختلاف انواعها واشتق منها افعالا كما فعل السلف في صدر الاسلام فقال : بستر وبلزر وترفن .

ويصعب علينا ان نتتبع جميع محاسن هذا السفر الفريد لانها اكثر من ان تحصى ولو اردنا ان نصف مزايا ما في الصفحة الواحدة لما وفيناها في صفحات عدة . ولهذا كان اقتناؤه من اوجب الواجبات وحتما على كل اديب يغار على لغته وشرفها وحفظها من الفساد . ولا سيما اولئك الذين يشتغلون بالعلوم العصرية وناقلي كتب الاعاجم الى لساننا المبين .

هذا ما بدا لنا في نظرنا القاصر ونحن نعتذر الى المؤلف اذا صدر من يراعتنا ما يخدش عواطفه . وعسى ان يقوم حسن النية مقام التقصير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — الوزارة السعدونية الرابعة

في اليوم ١٩ من ايلول (سبتمبر) تقومت الوزارة السعدونية الرابعة وهذه اعضاؤها :

عبدالمحسن السعدون : رئيس الوزراء ووزير الخارجية

ناجي السويدي : وزير الداخلية

يس الهاشمي : وزير المالية

ناجي شوكت : وزير المعارف

نوري السعيد : وزير الدفاع

محمد امين زكي : وزير المواصلات والاشغال

عبدالعزيز القصاب : وزير الري (١) والزراعة

عبدالحسين جلبي : وزير المعارف

فنهنيء جميع الوزراء بمناصبهم الجديدة ونتمنى لهم ولوطننا العزيز النجاح .

٢ — عنايت الله سميعي خان

اتاح لنا حسن الحظ ان واجهنا حضرة صاحب المعالي سميعي خان المندوب فوق العادة لدولة ايران في بغداد في ٩ ايلول (سبتمبر) فوجدناه من الرجال المقتدرين الواقفين كل الوقوف على السياسة العصرية وروحها وعلى العلوم والآداب الفارسية والفرنسية والعربية بحيث لا يفوته شيء من دقائق هذه الامور لانه اقام في بلجكة مدة خمس عشرة سنة . وانا نهنيء العراق بوجود هذا الرجل الكبير في ديارنا فانه احسن من يصل العراق بايران إذ نتوسم فيه كل خير للبلادين ونعسى ان تطيب اقامته بين ظهرانينا لتنتفع به البلاد المتجاورة المتآخية مدة طويلة . ونشكر جلالة الشاه الاعظم على انه اوفد الى حاضرتنا صاحب المعالي سميعي خان كما نهنيء نفوسنا وديارنا بوجوده بيننا .

١) الري من سيء الوضع بدلا من كلمة « سقي » الصحيحة التي تدل عليها الكلمة الافرنجية Irrigation اما الري فمصدر روى يقال : روى لهم : اتاهم بالماء . وروى القوم : استقى لهم . وكلاهما لا يؤدي المعنى المطلوب بخلاف سقي . فانه هو المراد هنا يقال : سقاه ماء سقيا : اعطاه ماء وسقى : جعل له ماء يسقى به .

٣ — وفاة المعتمد السامي

في الساعة السابعة ونصف من مساء ١٢ ايلول (سبتمبر) توفي القائد السر جلبرت فلكينهام كلبتن المعتمد السامي البريطاني في بغداد بعد ان عاد من الهنيدي وبعد ان لعب لعبة الصولجان المسماة عند الانكليز بالبولو . ونحن ننقل هنا الى القراء ما كتبته الاوقات البغدادية لسان حال دار الاعتماد ولا نغير شيئا من ركاكة عبارتها قالت :

توجه الفقيد عصر امس [١٢ سبتمبر] الى الهنيدي كجاري عادته للعب «البولو» [الصولجان] وكانت علائم الصحة والنشاط بادية على محياه . ثم عاد بعد انتهاء اللعب الى دار الاعتماد البريطاني فشعر في الطريق بخفقان في القلب اعقبه انقباض شديد في النفس وقبيل بلوغ سيارته دار الاعتماد كانت حالته على اعظم جانب من الخطورة . وعلى اثر دخوله قصره الخاص استلقى على مضجع منهك القوى فاستدعى باور فخامته الحساس قائد السرب ، الكبتن ريتشاردسون ، رئيس اطباء القوة الجوية الملكية . وبسرعة البرق الخاطف حضر الى دار الاعتماد مع زميل له . الطبيب ما رشال . وانضم اليهما على الاثر الطبيب كوركيل ، احد أطباء مصلحة الصحة العراقية . ففحصوا حالة المريض وشخصوا مرضه فاذا هو «انجينا بكتوريس » (كذا) . [قلنا نحن هو بالعربية خنقة الصدر] اخطر انواع امراض القلب واشدها وطأة على المريض . وبذل الاطباء نطسهم لمعالجة فخامته وتخفيف المه . وكان حاضر الذهن مالكا لجميع حواسه . واسرع الدكتور كوركيل الى المستشفى الملكي لاحضار بعض المنبهات ولكن المرض هاجم الفقيد العظيم هجوما عنيفا فاضحى هزيل القوى ، واتضح للاطباء اشرافه على مفارقة الحياة . وهكذا لم ينفع فيه نطس الاطباء ولفظ نفسه الاخير قبيل الساعة السابعة والنصف مساء . رحمه الله رحمة واسعة والهم آله وذويه ومعارفه بريطانيين وعراقيين جميل الصبر والعزاء .

٤ — حادثة الواكب في كربلا بصورة مختصرة (عن جريدة النهضة العراقية)

في الساعة ١١ من اليوم ١٩ صفر (٢٦ تموز او يوليو) حدث ان مواكب العزاء دخلت صحن الحسين وكان موكب عزاء الكاظمية قد خرج من الصحن بعد ان ادى مراسيم الزيارة ولم تتنه موكرة الموكب ولم تصل الى باب السوق حتى دخل النجفيون واخذوا بتأدية المراسيم ايضا .

سار موكب الكاظميين في السوق قاصدا صحن العباس وبينما كان في السوق اذا بجماعة « يهوسون » ولدى التحري ظهر انهم فريق من فريق النجفيين اتم العزاء في صحن الحسين وخرج بسرعة حتى لحق بالكاظميين .

فوقع بين هذه الشرذمة النجفية وبين مؤخرة الموكب الكاظمي مناوشة انهزم فيها النجفيون ثم عادوا فسمع صوت « خرطوشة » اطلقت في السوق فتصايح الكاظميون وارجعوا تلك الشرذمة القليلة على اعقابها .

قلنا قليلة لان النجفيين انقسموا على انفسهم في الصحن ولم يرض معظمهم بالخروج الى صحن العباس علما منهم بان الكاظميين لم يؤدوا المراسيم هناك ولكن صبيانا يرون (الهوسة) ضرورية في مثل هذا الجمع المحتشد .

تصايح بعض الكاظميين ورجعوا من اقامة الموكب الى الخصم خلف تلك الشرذمة وانهزم النجفيون امامهم حتى اوصلوهم الحيم ووقع من النجفيين قتيل في السوق بالقرب من باب صحن الحسين . وجرح من الكاظميين شخص في خده ورقبته ثم خرج النجفيون من خيامهم لارجاع الكاظميين وهنا جاءت الشرطة لتحول دون الموكبين . فكان المحل الثاني للمناوشة (طريق الميدان) فاضطرت الشرطة امام ذلك الجمع الهائج الى اطلاق البنادق فارتفعت في الفضاء الاصوات شاكية الى الله مما يجري باسم الدين . وتراجع الناس في موجة جعلت اعلاهم اسفلهم وركب بعضهم اكتاف البعض الآخر واغتنم النشالون الفرصة وتصارخت النساء وارتبكت الاطفال واستمر هذا الاضطراب حتى الساعة الثانية عشرة الغروبية من مساء ذلك اليوم .

وانجلت المعركة عن قتيلين من النجفيين وخمسة جرحى من الكاظميين وكانت الادوات التي استخدمت العصي والخناجر والمسدسات .

٥ — مظاهرة عظيمة في بغداد بصدد بلية فلسطين

اجتمع الوف من الناس في جامع الحيدرخانة في ظهر اليوم ٣٠ من آب (اوغسطس) حتى امتلأ الحرم والصحن والساحة والسطوح . وقيل كان عدد المتجمهرين يناهز العشرة آلاف وكل ذلك احتجاجا على ما اصاب العرب الفلسطينيين من الرزايا مما انزله فيهم اليهود الصهيونيون .

وانتخب الجماهير لجنة تنفذ بالعمل ما تعلق به المتجمهرون وهذه اسماء الاعضاء :

جعفر جلبي ابو الثمن
يس باشا الهاشمي
مزاحم بك الباجه جي
محمود بك رامز

وقام كل واحد من الاعضاء وخاطب القوم بما البهته الحماسة القومية فاثر الكلام في الحاضرين . ثم انفق السيل البشري في الشوارع احتجاجا على اعمال الصهيونيين. فوقع في اثناء ذلك بعض اضرار بين الاوباش لم تكن نتيجتها ذات خطر . ونحن ندرج هنا ما نشر في الجرائد من الاخبار نرويها على علاتها :

قرار لجنة الاحتجاج
بسبب حوادث فلسطين (بحروفها)

اجتمعت اللجنة المنتخبة بسبب وقائع فلسطين وقررت ارسال احتجاج تحريري بسطت فيه الفداحة المتأتية من تطبيق وعد بلفور واهمال العهود المقطوعة للعرب والغايات التي من اجلها خاض الحلفاء غمار الحرب الكبرى والتمسك بسياسة الانتدابات المجحفة بحقوق الشعب العربي فاعربت عن استنكار الشعب العراقي لتلك السياسة الجائرة وبينت بان عدم قيام الاقطار العربية في حركة اسعاف الشعب الفلسطيني المضطهد انما كان بسبب اشتغال تلك الاقطار في معالجة مسائلها الخاصة وانتظار الامة العربية كيفية التاليف بين وعد بلفور وبين العهود والغايات الآنفة الذكر .

وقررت ارسال احتجاج برقي الى وزراء خارجية الدول الموقعة على اتفاقية سان ريمو وقداسة البابا وسكرتارية عصبة الامم وغيرهم واخبار المجلس الاسلامي الاعلى بذلك .

وتذاكرت في مفاتحة الاقطار العربية للتناصر والتظافر في ما بينها لانقاذ الامة العربية من المصائب النازلة عليها وستنشر صور البرقيات والكتب في الصحف المحلية قريبا .

باسم اللجنة المنتخبة بسبب
حوادث فلسطين
مزاحم الامين الباجه جي

جمعية الشبان المسلمين ببغداد
تحتج على الصهيونيين بفلسطين الى عصبة الامم

«تحتج جمعية الشبان المسلمين ببغداد على الصهيونيين لاعتدائهم على المسلمين ومقدساتهم في فلسطين » .

برقية اللجنة الى قداسة البابا
روما قداسة البابا

الشعب العراقي يسترحم توسطكم لتخليص الفلسطينيين من مظالم السياسة

الجائزة المستحدثة من وعد بلفور .

١ ايلول سنة ١٩٢٩

الهاشمي جعفر ابو التمن

محمود رامز مزاحم الباجه جي

٦ — الوفد الحجازي النجدي في بغداد

وصل الى العاصمة نهار الاحد ٤ آب (اغسطس) الوفد الحجازي النجدي المفوض في امره ذاهبا الى ايران ليقدم الى جلالة الشاه كتاب جلالة ملك الحجاز ونجد جوابا للكتاب الذي كان قد نقله معالي ممثل ايران الى جلالة ملك الحجاز ونجد .

وفي نية الوفد وضع الاسس الملائمة لابرام معاهدة ولاء وصداقة بين الدولتين .

وعاد الوفد في ٢٧ من الشهر المذكور بسيارة خصصتها به حكومة ايران .

وقد انعم جلالة الشاه على الشيخ عبدالله الفضل رئيس الوفد بوسام همايون من الدرجة الثانية ، وعلى الشيخ عبد الرؤوف بوسام التاج من الدرجة الثالثة وعلى الكتوم سعيد الرشاش بوسام همايون من الدرجة الرابعة .

٧ — الاتفاقات بين ايران وروسية

انتهى امد الاتفاق التجاري بين ايران وروسية وستجري المفاوضات قريبا لعقد اتفاق جديد وطلبت وزارة التجارة الى الغرف التجارية في الولايات ان يزودوها ارائهم في الموقف الاقتصادي بين الدولتين .

٨ — حفار على المعادن

ناصر افندي جورج كيكه هما شاب عراقي نشيط ، وقد توفق منذ بضعة اشهر لان يحفر على المعادن الصلبة وعلى الزجاج كل ما يحب ويهوى الانسان من النقوش والكتابات بالوان مختلفة ثابتة لا تمحى . وكان هذا الشاب مراقب العمال في شركة استريك اسكوث . واليوم هو جنتي Ajusteur (براد مدقق او كما يقول العوام فترجي) في معمل كونترل كريك في الميدان في حاضرتنا . فمن اراد شيئا مما ذكرناه فما عليه إلا ان يراجعه ليرى منه ما يود .

٩ — زيارات صاحب المجلة

لا يقبل صاحب هذه المجلة زيارة اي صديق كان إلا نهار الجمعة من كل اسبوع صباحا من الساعة ٨ الى الساعة ١٢ . اما في سائر الايام فانه يعتذر اليهم من قبولهم لكثرة اشغاله ؛ فلا يكلفوه عنتا او صعودا .

تصويبات

ص ٨٠٤ س ١٩ كأن : كإن — ص ٩١٢ س ٨ محمد ابن احمد : محمد بن — ص ٨١٢ س ١٥ مراعيا : مراع — ص ٨١٢ س ١٦ وذاكرا : ذاكرا — ص ٨١٣ س ٢٥ قنيقيج : قنيقيج